الحدث

تكثفت الجهود أمس السبت للدفع نحو تسوية تؤدي إلى اتفاق بين المقاومة الفلسطينية والاحتلال على هدنة في قطاع غزة وتبادل الأسرى، وذلك في المفاوضات التي استضافتها القاهرة أمس، وسط تسريبات إسرائيلية عن رفض وقف الحرب بشكل نهائي وضغوط أميركية على «حماس»

# ساعات حرجة لاتفاق الهدنة

## تكثيف المفاوضات لمحاولة تحقيق خرق

غزة، القاهرة ـ **العربي الجديد**

بدت جولة الاجتماعات التي تستضيفها القاهرة، في محاولة للتوصل إلى اتفاق لإرساء هدنة في غزة وتبادل الأسرى بين الاحتلال والمقاومة الفلسطينية، الأكثر إيجابية خلال الأشهر الأخيرة، وسط أحاديث عن تحقيق تقدّم في الصفقة المطروحة، على الرغم من استمرار الاحتلال في ضخّ تسريبات عن رفضه التعهد بوقف الحرب على قطاع غزة، وفي ظل ضغوط أميركية على حركة حماس ووصفها بأنها «العقبة الوحيدة» أمام التوصل إلى اتفاق، وفق تعبير وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن. في هذه الأجواء، كان الترقّب سيد الموقف في الساعات الأخيرة، خصوصاً أن الاحتلال لم يتوانَ عن ربط عدم التوصل إلى تفاهمات بإطلاق عملية عسكرية في مدينة رفح جنوبي القطاع، وهو الذي لم يوقف غاراته وقصفه على القطاع والمدينة.

ووصل وفد من «حماس» أمس إلى القاهرة، لمواصلة المحادثات حول صفقة لوقف إطلاق النار وتبادل الأسرى، مع وجود مدير وكالة الاستخبارات الأميركية وليام بيرنز في القاهرة والوسطاء المصريين والقطريين.

وقال مصدر في حركة حماس مطلع على المفاوضات في القاهرة إن وفد «حماس» وصل إلى القاهرة من أجل مواصلة التفاوض وليس من أجل وضع اللمسات الأخيرة، لافتاً إلى أن هناك محاولات من الإعلام الإسرائيلي للضغط على المقاومة، عبر تسريبات غير حقيقية وغير معبّرة عن الواقع. وأشار المصدر نفسه إلى أن هناك مرحلة تفاوض تالية ستعقب جولة مفاوضات الوفد في القاهرة بعد العودة للتشاور وعرض المخرجات على الجانب الإسرائيلي لتحديد موقفه النهائي. من جهتها، نقلت وكالة فرانس برس عن مسؤول إسرائيلي كبير لم تسمه أن بلاده سترسل وفداً إلى القاهرة لاستكمال المحادثات بشأن هدنة غزة إذا رأت «تطوراً إيجابياً» بشأن إطار العمل.

وقال إن «ما نبحثه هو اتفاق حول إطار عمل لصفقة رهائن محتملة»، مضيفاً «من المتوقع أن تكون المفاوضات صعبة وطويلة من أجل التوصل إلى اتفاق فعلي». وتابع المسؤول «إذا أرسلنا وفداً بقيادة رئيس الموساد إلى القاهرة فسيكون ذلك مؤشراً على تطور إيجابي بشأن إطار العمل».

وأفاد مسؤول في «حماس» وكالة فرانس برس أمس بأن «الجولة الأولى من المفاوضات بدأت (أمس) بحضور الوفود القطرية والمصرية وحتى الأميركي موجود بالمكان»، مضيفاً «إذا تطوّرت الأمور سيتم إحضار الوفد الإسرائيلي في قاعة منفصلة.. لمحاولة إنجاز الاتفاق». وأكد أن «حماس تنظر بعقل مفتوح للتغيرات في موقف الاحتلال والموقف الأميركي، لكن هناك أموراً يجب أن يتم إحكامها». من جهتها، تحدّثت مصادر مصرية مطلعة على الوساطة لـ«العربي الجديد» عن أن أجواء الاجتماعات منذ أمس الأول الجمعة إيجابية إذا ما تمّت مقارنتها بالجولات الماضية. وقال مصدر مصري، لـ«العربي الجديد»، إن الكرة في الوقت الراهن في ملعب الحكومة الإسرائيلية، مضيفاً أن الإدارة الأميركية قدّمت ما يمكن وصفه بتعهدات أو ضمانات، مشيراً إلى أن الأمر يتوقف على رد إسرائيل على مخرجات مفاوضات أمس السبت في القاهرة. وأوضح المصدر المصري أنه حتى قدوم بيرنز إلى القاهرة، الجمعة، لم تقدم وإشنطن ما يفيد بتحول في موقف رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو من مواصلة الحرب. والمح المصدر إلى أن الإدارة الأميركية ربما تعوّل على التجاذبات داخل حكومة الحرب من أجل الضغط على نتنياهو وإقناعه بتمرير الصفقة.

كذلك نقلت وكالة رويترز عن مصدر أمني مصري قوله إن «النتائج اليوم (أمس) ستكون مختلفة عن كل مرة وتوصلنا إلى توافق في كثير من النقاط وتنحية نقاط قليلة». وأبدى مسؤول فلسطيني مطلع على جهود الوساطة تفاؤلاً حذراً. وقال المسؤول الذي طلب عدم نشر اسمه لـ«رويترز»: «الأمور تبدو أفضل هذه المرة، ولكن ما إذا كان هناك اتفاق قريب يعتمد على ما إذا قدمت إسرائيل ما هو مطلوب لتحقيق ذلك». من جهتها، نقلت صحيفة وول ستريت جورنال الأميركية عن وسطاء أن قائد «حماس» في غزة يحيى السنوار بحث الصفقة المقترحة عبر ممثلي «حماس» للمرة الأولى يوم الجمعة، قائلاً إنها الأقرب حتى الآن لمطالب الحركة. وذكر الوسطاء، وفق الصحيفة، أن «حماس» تتطلع إلى ضمانات دولية بأن إسرائيل ستدخل في مفاوضات حول الطريق نحو فترة هدوء مستدامة.

### لا ثقة

وقّعت عائلات 600 ضابط وجندي يخدمون في قوات جيش الاحتلال على رسالة تطالب وزير الأمن يوآف غالانت ورئيس الأركان هرتسي هليفي بعدم شن عملية في رفح بسبب «مخاطرها» على أبنائهم. وحسب «والاه» فقد أبرزت عائلات الجنود أنها تعارض تهديد حياة أبنائها لمجرد تحقيق أهداف رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو السياسية على الصعيد الشخصي. وهاجمت عائلات الجنود المؤسسة العسكرية الإسرائيلية، وشددت على أنها «لا تثق بهذه المؤسسة».

هناك تفاؤلاً كبيراً بأن تقدّم «حماس» رداً «إيجابياً» على المقترح المصري. كما أفادت وكالة أسوشييتد برس نقلاً عن مسؤول إسرائيلي كبير، لم تكشف عن هويته، تأكيده أن إسرائيل ملتزمة باجتياح رفح ولن توافق تحت أي ظرف على إنهاء الحرب كجزء من صفقة إطلاق سراح الأسرى.

وكان وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن قد استبق المفاوضات، قائلاً مساء أمس الأول الجمعة إن حركة حماس هي «العقبة الوحيدة» أمام التوصل إلى وقف إطلاق نار. وأضاف خلال منتدى سيدوني الذي نظمه معهد ماكين في ولاية أريزونا «الواقع في هذه اللحظة أن العقبة الوحيدة بين شعب غزة ووقف إطلاق نار هي حماس». وقال إن حركة حماس «تدعي تمثيل» الشعب الفلسطيني، مضيفاً: «إن كان هذا صحيحاً فإن القبول بوقف إطلاق النار يفترض أن يكون القرار البديهي». وتابع: «ربما هناك أمر آخر يجري، وستكون لدينا صورة أوضح عن ذلك في الأيام المقبلة». وأشار إلى صعوبة التفاوض مع «حماس» وقال إن «قادة حماس الذين نجري معهم محادثات غير مباشرة، عبر القطريين وعبر المصريين، يعيشون بالطبع خارج غزة». وتابع أن «صانعي القرار في نهاية المطاف هم أولئك الموجودون في غزة نفسها والذين ليس لدى أي منا اتصال مباشر معهم». وعن رفح، قال بلينكن إن إسرائيل لم تقدم «خطة ذات مصداقية لتأمين حماية حقيقية للمدنيين» في رفح. وتابع: «في غياب مثل هذه الخطة، لا يمكننا دعم عملية عسكرية كبيرة في رفح لأن الضرر الذي ستُحدثه يتجاوز حدود المقبول». مقابل ذلك، نقلت وكالة أسوشييتد برس عن مسؤولين أميركيين مطلعين، لم تسمهم، أن إسرائيل اطلعت هذا الأسبوع مسؤولي إدارة الرئيس جو بايدن على خطة لإجلاء المدنيين الفلسطينيين قبل عملية رفح. وقال المسؤولون إن الخطة المفصلة التي قدمها الإسرائيليون لم تغيّر وجهة نظر الإدارة الأميركية بأن المضي قدماً في عملية في رفح من شأنه تعريض عدد كبير للغاية من المدنيين الفلسطينيين الأبرياء للخطر. وأضاف المسؤولون إن خطة الإجلاء التي طرحها الإسرائيليون لم تكتمل بعد، واتفق الطرفان على مواصلة مناقشة الأمر.

وفي السياق، ذكرت قناة كان التابعة لسلطة البث الإسرائيلية أن خلافات عميقة نشبت بين أعضاء مجلس الحرب والمجلس الوزاري لشؤون الحرب بشأن عملية رفح. وفي تقرير بثته ليلة الجمعة، أشارت القناة إلى أن الخلافات بين وزراء حكومة نتنياهو تتعلق بتوقيت العملية، وظروفها، وحجمها. وأشارت القناة إلى أن الوزيرين بني غانتس وغادي آيزنكوت، العضوين في مجلس الحرب، ووزراء آخرين يرون أنه يتوجب شن العملية العسكرية في رفح فقط بعد الحصول على ضوء أخضر من الولايات المتحدة والتنسيق الكامل مع واشنطن وبعد استنفاد فرص التوصل إلى صفقة تبادل مع «حماس». وحسب القناة فإن غانتس وآيزنكوت حذّرا من المخاطر الاستراتيجية لشن عملية على رفح في حال نفذت بدون التنسيق مع الأميركيين. ولفتت القناة إلى أن هناك مؤشرات على وجود خلافات داخل مجلس الحرب والمجلس الوزاري حول حجم العملية وطابع المنطقة الجغرافية التي تستهدفها. وأشارت إلى أنه في الوقت الذي يطالب فيه نتنياهو بشن عملية كبيرة داخل عملية واسعة داخل مدينة رفح فإن وزير الأمن يوآف غالانت يتحدث عن عملية في «منطقة رفح»، مما يعني أن غالانت يرى أن العملية يجب أن تستهدف المناطق المحيطة بالمدينة.

ميدانياً، استشهد وأصيب عشرات الفلسطينيين في قصف الاحتلال المتواصل على أنحاء متفرّقة في قطاع غزة. وأفادت وكالة الأنباء الفلسطينية «وفا» بانتشال جثامين ثلاثة شهداء، وجرحى، من تحت أنقاض منزل استهدفه الاحتلال بمنطقة الصفطاوي شمال مدينة غزة. كذلك ذكرت أن الاحتلال أطلق عشرات القذائف على حي الزيتون جنوب شرقي مدينة غزة، ما أدى إلى وقوع إصابات في صفوف الفلسطينيين. كما قصف طيران الاحتلال منزلين على الأقل في حيي الشيخ عجلين وتل الهوا جنوب غربي مدينة غزة، فيما استهدف منزلاً آخر في حي الشيخ رضوان شمالي المدينة. وشنّت طائرات الاحتلال غارة على المنطقة الشمالية الغربية من مخيم النصيرات، بالتزامن مع تجدد القصف المدفعي في محيط المكان. وفي مدينة دير البلح وسط قطاع غزة، سقط شهيدان وخمسة مصابين جراء استهداف طائرات الاحتلال منزلاً مأهولاً بالسكان. وانتشلت طواقم الإنقاذ والدفاع المدني سبعة جثامين متحللة لشهداء من مختلف الفئات والأعمار من مناطق متفرقة في خانيونس، جنوبي غزة. وفي مدينة رفح جنوب قطاع غزة، سقط خمسة شهداء وأصيب آخرون، جراء غارات من طائرات الاحتلال الحربية. وأعلنت وزارة الصحة في غزة أمس ارتفاع حصيلة ضحايا الحرب إلى 34654 شهيداً و77908 إصابات. وأضافت في تقريرها اليومي أن الاحتلال ارتكب ثلاث مجازر، وصل منها إلى المستشفيات 32 شهيداً و41 مصاباً خلال 24 ساعة. كما حذّر المدير العام لمنظمة الصحة العالمية تيدروس أدهانوم غيبريسوس من أن هجوماً عسكرياً إسرائيلياً على مدينة رفح «قد يؤدي إلى حمام دم»، داعياً إلى وقف إطلاق النار. وقال غيبريسوس عبر منصة إكس مساء الجمعة «تشعر منظمة الصحة العالمية بقلق عميق من أن عملية عسكرية واسعة النطاق في رفح بغزة قد تؤدي إلى حمام دم وتزيد من إضعاف النظام الصحي المعطوب أصلاً».

في بيت لاهيا شمال غزة أمس (فرانس برس)

### المجاعة تتوسع

أكدت المديرة التنفيذية لبرنامج الأغذية العالمي التابع للأمم المتحدة سيندي ماكين أن شمال قطاع غزة يعاني من وجود مجاعة شاملة، مشيرة إلى أن هذه المجاعة تنتقل نحو جنوب القطاع. ونقلت وكالة الأنباء الفلسطينية، عن ماكين قولها: إن السكان في قطاع غزة يعانون نقصاً حاداً في الغذاء، وانعدام الأمن الغذائي. وأشارت إلى أن تصريحاتها تأتي بناء على ما رآه البرنامج على أرض الواقع، مضيفة أن هناك رعباً حقيقياً.

**للحديث تتمة...**

### النظام السوري وحرية التعبير

**عيسى سميسم**

صادف أول من أمس الجمعة، اليوم العالمي لحرية الصحافة، فيما لا تزال سورية تتصدّر الدول التي تقمع فيها الحريات، وينكّل فيها بالصحافيين، وترتكب بحقّهم كل أنواع الانتهاكات، بحسب تقارير المنظّمات الدولية التي ترصد مؤشّرات حرية الصحافة في العالم. وتصنّف تلك التقارير سورية من الدول الأخطر لممارسة الصحافة، فمناطق النفوذ العسكري التي لا تمتلك السلطات فيها خدمات الدولة (قوات سوريا الديمقراطية، هيئة تحرير الشام، الجيش الوطني)، تنتهك فيها حرية الصحافة بطرق بدائية تقوم على البلطجة والتهديد المباشر للصحافيين، ومحاسبتهم على تجاوزهم الخطوط الحمر التي رسمتها لنفسها تلك السلطات. أما النظام الذي يمتلك قانوناً للإعلام، فيتعاطى مع الصحافيين الذين يحاولون تجاوز الخطوط الحمراء، بشكل مختلف. إذ تعمد إلى أساليب أشد فتكاً من مجرّد العقاب على نشر معلومات أو رأي لا يرغب النظام في نشره. ولعل أبرز تلك الأدوات الأستعانة بشخصيات أمنية تدرس حالة الصحافي الذي قام بالتجاوز، من خلال استدعائه إلى فرع الأمن، ومحاورته بدايةً، فإن رأت الشخصية الأمنية أن لدى الصحافي استعداداً للتعاون معها، وأن التجاوز يمكن التسامح فيه، كانت تكافئ الصحافي وأحياناً تمنحه امتيازات تصل إلى حد منحه سيارة خاصة، وتعمل على تزويده، بين حين وآخر، بمعلومات مهمة كي تعلي من شأنه مقابل كسبه عميلاً لها، تستخدمه وقت الحاجة. وفي حال كان الصحافي يسعى إلى كشف الحقائق وممارسة الصحافة بحرية فعلياً، فإنه يتعرّض لعقوبات تتراوح بين السجن وتشويه السمعة، وقد تصل إلى التصفية الجسدية. وفي بعض الحالات يتم اتهام الصحافيين بجرائم لا معنى لها مثل «وهن عزيمة الأمة» أو «إضعاف الشعور القومي» أو «المساس بهيبة الدولة»، وغيرها من التهم... أما في الفترة التي تلت الثورة السورية فقد أصبح ولاء الصحافي للنظام معياراً للوطنية، ولم يعد يتجرأ أي صحافي في مناطق سيطرة النظام على الخروج العلني عن الخط المرسوم له، وإلا تعرّض لأقسى أنواع التعذيب والتنكيل، الأمر الذي دفع قسماً من الصحافيين للهجرة، فيما عمد القسم الآخر للعمل بأسماء مستعارة، في ظل كمّ هائل من الأخطار المحيطة بهم.

### مصدر مصري: الأمر يتوقف على رد إسرائيل على المخرجات

### الاحتلال يصرّ على اجتياح رفح ويرفض التعهد بوقف الحرب

كما أفاد المراسل الإسرائيلي بارك رفيد عبر «إكس» بأن مسؤولين إسرائيليين كباراً قالوا إن هناك مؤشرات مبكرة على أن «حماس» ستوافق على تنفيذ المرحلة الأولى من الصفقة (إطلاق سراح الرهائن لأسباب إنسانية) من دون التزام رسمي من إسرائيل بإنهاء الحرب. وكانت إذاعة الجيش الإسرائيلي قد نقلت عن مسؤول لم تسمه قوله إن تل أبيب «لن توافق على إنهاء الحرب ضمن أي صفقة مع حماس». وأضاف المسؤول أن «الجيش سيدخل رفح، سواء كانت هناك هدنة لإطلاق سراح المختطفين أم لا». من جهتها، أفادت القناة 12 بأن

متابعة

## تظاهرات الجامعات: إضرابات جوع واختراق بالمطالب

رغم تراجع زخمها بعض الشيء نتيجة تدخل الشرطة، تتواصل الاحتجاجات الطلابية في الجامعات الأميركية بالولايات المتحدة، رفضاً للعدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، والتي تحمل عدداً من المطالب، منها سحب التعاون مع جامعات إسرائيلية، وسحب الاستثمارات الإسرائيلية. ويبدو أن المحتجين في بعض الجامعات، قد تمكنوا من تحقيق اختراقات في هذا الصدد، بعد رضوخ عدد من الإدارات الجامعية لمطالبهم، ومنها إدارة جامعة إيفرغرين (إيفرغرين ستايت كوليدج في واشنطن)، التي أبرمت أخيراً مع الطلاب المحتجين المؤيدين للفلسطين مذكرة تفاهم. وذكرت صحيفة «كولومبيان»، أول من أمس الجمعة، أنه تم التوصل إلى تفاهم بين الطلاب وإدارة هذه الجامعة في 30 إبريل/ نيسان الماضي، وقبول مطالب المتظاهرين الذين وافقوا على إزالة مخيمهم.

وبموجب مذكرة التفاهم، سيصدر رئيس جامعة إيفرغرين، جون كارماكل، بياناً، يطالب فيه «بوقف إطلاق النار في غزة، والإفراج عن جميع الرهائن وتوسيع المساعدات الإنسانية للمنطقة». كما سيتعهد بعدم الموافقة على برامج الدراسة في الخارج، في إسرائيل أو غزة أو الضفة الغربية، أثناء استمرار الصراع، أو برامج في مناطق قد يُمنع فيها الطلاب بسبب هويتهم اليهودية أو الفلسطينية. وستراقب لجان مشتركة بين الطلاب وإدارة الجامعة عملية تنفيذ التفاهم، وستنظر لمواصلة المحادثات حول صفقة لوقف إطلاق النار وتبادل الأسرى، مع وجود مدير وكالة الاستخبارات الأميركية وليام بيرنز في القاهرة والوسطاء المصريين والقطريين.

وقال مصدر في حركة حماس مطلع على المفاوضات في القاهرة إن وفد «حماس» وصل إلى القاهرة من أجل مواصلة التفاوض وليس من أجل وضع اللمسات الأخيرة، لافتاً إلى أن هناك محاولات من الإعلام الإسرائيلي للضغط على المقاومة، عبر تسريبات غير حقيقية وغير معبّرة عن الواقع. وأشار المصدر نفسه إلى أن هناك مرحلة تفاوض تالية ستعقب جولة مفاوضات الوفد في القاهرة بعد العودة للتشاور وعرض المخرجات على الجانب الإسرائيلي لتحديد موقفه النهائي. من جهتها، نقلت وكالة فرانس برس عن مسؤول إسرائيلي كبير لم تسمه أن بلاده سترسل وفداً إلى القاهرة لاستكمال المحادثات بشأن هدنة غزة إذا رأت «تطوراً إيجابياً» بشأن إطار العمل.

وقال إن «ما نبحثه هو اتفاق حول إطار عمل لصفقة رهائن محتملة»، مضيفاً «من المتوقع أن تكون المفاوضات صعبة وطويلة من أجل التوصل إلى اتفاق فعلي». وتابع المسؤول «إذا أرسلنا وفداً بقيادة رئيس الموساد إلى القاهرة فسيكون ذلك مؤشراً على تطور إيجابي بشأن إطار العمل».

وأفاد مسؤول في «حماس» وكالة فرانس برس أمس بأن «الجولة الأولى من المفاوضات بدأت (أمس) بحضور الوفود القطرية والمصرية وحتى الأميركي موجود بالمكان»، مضيفاً «إذا تطوّرت الأمور سيتم إحضار الوفد الإسرائيلي في قاعة منفصلة.. لمحاولة إنجاز الاتفاق». وأكد أن «حماس تنظر بعقل مفتوح للتغيرات في موقف الاحتلال والموقف الأميركي، لكن هناك أموراً يجب أن يتم إحكامها». من جهتها، تحدّثت مصادر مصرية مطلعة على الوساطة لـ«العربي الجديد» عن أن أجواء الاجتماعات منذ أمس الأول الجمعة إيجابية إذا ما تمّت مقارنتها بالجولات الماضية. وقال مصدر مصري، لـ«العربي الجديد»، إن الكرة في الوقت الراهن في ملعب الحكومة الإسرائيلية، مضيفاً أن الإدارة الأميركية قدّمت ما يمكن وصفه بتعهدات أو ضمانات، مشيراً إلى أن الأمر يتوقف على رد إسرائيل على مخرجات مفاوضات أمس السبت في القاهرة. وأوضح المصدر المصري أنه حتى قدوم بيرنز إلى القاهرة، الجمعة، لم تقدم وإشنطن ما يفيد بتحول في موقف رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو من مواصلة الحرب. والمح المصدر إلى أن الإدارة الأميركية ربما تعوّل على التجاذبات داخل حكومة الحرب من أجل الضغط على نتنياهو وإقناعه بتمرير الصفقة.

كذلك نقلت وكالة رويترز عن مصدر أمني مصري قوله إن «النتائج اليوم (أمس) ستكون مختلفة عن كل مرة وتوصلنا إلى توافق في كثير من النقاط وتنحية نقاط قليلة». وأبدى مسؤول فلسطيني مطلع على جهود الوساطة تفاؤلاً حذراً. وقال المسؤول الذي طلب عدم نشر اسمه لـ«رويترز»: «الأمور تبدو أفضل هذه المرة، ولكن ما إذا كان هناك اتفاق قريب يعتمد على ما إذا قدمت إسرائيل ما هو مطلوب لتحقيق ذلك». من جهتها، نقلت صحيفة وول ستريت جورنال الأميركية عن وسطاء أن قائد «حماس» في غزة يحيى السنوار بحث الصفقة المقترحة عبر ممثلي «حماس» للمرة الأولى يوم الجمعة، قائلاً إنها الأقرب حتى الآن لمطالب الحركة. وذكر الوسطاء، وفق الصحيفة، أن «حماس» تتطلع إلى ضمانات دولية بأن إسرائيل ستدخل في مفاوضات حول الطريق نحو فترة هدوء مستدامة.

للتعامل مع الأحداث دون تدخل الشرطة بحلول 2030.

وأعربت المتحدثة باسم الجامعة، فارا هاينز، عن امتنانها لبقاء التظاهرات سلمية. بدوره، أشار أحد الطلاب الأربعة الذين وقعوا البروتوكول، أليكس مارشال، إلى عدم توقيف أو تغريم أي طالب خلال أسبوع من التظاهرات في الجامعة. وأضاف أن القائمة النهائية لمطالب الطلاب تمّ إعدادها عبر التوصل إلى توافق في الآراء خلال الاجتماعات التي عقدت في المخيم. وكان طلاب إيفرغرين المؤيدون لفلسطين خيّموا بالحرم الجامعي في 23 إبريل الماضي، بعدما ترك بعضهم الفصول الدراسية ونظموا تظاهرة. وكان الطلاب المتظاهرون في جامعة برانون الأميركية، قد توصلوا أيضاً في 30 إبريل الماضي، إلى اتفاق لفض مخيمهم بعد موافقة الجامعة على إجراء تصويت في أكتوبر/تشرين الأول المقبل على سحب استثماراتها من الشركات الداعمة لإسرائيل.

في غضون ذلك، يبدو أن شكلاً آخر من التعبير عن الغضب بدأ يتبلور لدى الطلاب الجامعيين في الولايات المتحدة، المؤيدين للفلسطينيين، وهو الإضراب عن الطعام، وذلك بعد التحركات الرسمية لقمعهم، ووصمهم بمعاداة السامية من قبل الكونغرس، فضلاً عن كلمة ألقاها الرئيس الأميركي جو بايدن الأربعاء الماضي، اعتبر فيها أنه «لا مكان لمعاداة السامية» في البلاد، وأنه يرفض ما وصفه بالفوضى في الجامعات. وفي هذا الإطار، بدأت مجموعة من الطلاب في جامعة برينستون، أول من أمس، إضراباً عن الطعام تضامناً مع غزة، حيث أكد أعضاء في «مخيم التضامن مع فلسطين» بالجامعة، أن «قرار الإضراب يأتي رداً على رفض الإدارة الأميركية تلبية مطالبنا بسحب دعمها لإسرائيل». كما ذكروا أن «معطيات الأمم المتحدة تُظهر أن غزة تحتضن العدد الأكبر من الأشخاص الذين يواجهون مجاعة بمستوى كارثي»، وأن «العشرات في غزة اضطروا إلى استخدام علف الحيوانات دقيقاً لصنع الخبز والإفطار خلال شهر رمضان».

ويلقى حراك الطلاب الجامعيين في الولايات المتحدة، تأييداً من وجوه سياسية تقدمية في البلاد، وعلى رأسها السيناتور بيرني ساندرز، الذي أكد أول من أمس مجدداً، عبر منصة «إكس»، وقوفه إلى جانب المحتجين، مذكّراً بأنه شارك في اعتصامات جامعة شيكاغو عام 1962 لإنهاء السياسات العنصرية ودعّ اعتقاله حينها. وأعرب عن فخره برؤية الطلاب يحتجون على حرب غزة، قائلاً لهم «أبقوا مسالمين ومصممين. أنتم على الجانب الصحيح من التاريخ».

في غضون ذلك، تتوسّع دائرة الاحتجاج الطلابي الجامعي في دول عدة حول العالم، رفضاً للعدوان على غزة. ولهذا الهدف، أقام طلاب كلية ترينيتي في العاصمة الإيرلندية دبلن، المحتجون على العدوان الإسرائيلي على غزة، مساء أول من أمس الجمعة، مخيماً أجبر الجامعة أمس، على تقييد دخول الحرم الجامعي وإغلاق معرض كتاب كيلز، أحد أهم عناصر الجذب السياحي في أيرلندا. وأقيم المخيم بعدما أعلن اتحاد طلاب كلية ترينيتي أن الجامعة فرضت عليه غرامة لغزة، واصلت هذه القوات تنكيلها أمس مع مستوطنيها إلى اعتقال عدد من المواطنين.

وفي ختام 15 ساعة عصيبة عاشتها دير الغصون منذ ليل الجمعة، والتي بدأت بتسلّل قوة «مستعربين» إسرائيلية إلى داخل المنزل متهمين بتنفيذ عملية إطلاق نار في نوفمبر/تشرين الثاني الماضي عند مدخل قرية بيت لبد، شرق طولكرم، ما أدى حينها إلى مقتل جندي للاحتلال، وتداولت حسابات على مواقع التواصل عصر أمس خبراً تحدث عن استشهاد الشاب من كتائب القسام، الجناح العسكري لحركة حماس، تامر فقها، منفذ عملية بيت لبد، في عدوان الاحتلال على المنزل.

وبحسب «وفا»، فإن جرافات الاحتلال اطلقت قنوات الاحتلال القنابل الصوتية والغاز المسيل للدموع باتجاه مجموعة من الصحافيين، أثناء وجودهم في أحد المباني المقابلة للمنزل المستهدف، كما سجّل إطلاق الرصاص والعشرات من قذائف «إنيرغا»، على وسائل التواصل الاجتماعي إطلاق قوات الاحتلال النار باتجاه شابين أثناء محاولتهما الخروج من تحت ركام المنزل، ما أدى إلى استشهادهما. وقالت «وفا» إن قوات الاحتلال زعمت أن شبانا تحصنوا داخل المنزل وأطلقوا النار باتجاه آليات الجيش، بتسلّل إلى المنزل وتفجيره، فيما أفادت مصادر محلية، لـ«العربي الجديد»، أن مقاومين أطلقوا النار باتجاه قوات الاحتلال أمس، خلال اقتحامها بلدة دير الغصون، جنوبي شمالي الضفة.

أما حصيلة الاعتقالات أمس، فوصلت إلى تسعة، بعد اعتقال قوات ثلاثة مواطنين من مسافر يطا جنوب الخليل، وخمسة من بلدة سبسطية شمال غرب نابلس، ومواطن من قرية دوما جنوب نابلس. لم تكتفِ، تواصلت أيضاً أمس اعتداءات المستوطنين على الممتلكات الفلسطينية، إذ أعطب مستوطنون مضخات مياه تعود لمزارع في خربة الدير بالأغوار الشمالية، بحسب «وفا».

كما جرفت آليات الاحتلال أشجاراً وأسوار المنازل المجاورة للمنزل المستهدف، ودمرت عدداً من مركبات المواطنين، والبنية التحتية في الطرقات المحاذية له، وسط تحليق مكثف لطائرات الاستطلاع. وأوضحت الوكالة الفلسطينية أن المنزل المكون من طابقين يعود لعائلة المواطن بشير بدران المتوفى منذ سنوات، وهو والد الشهيد فواز بدران الذي استشهد عام 2001. وذكرت أن نجليه يسكنان المنزل منذ وفاته، لافتة إلى أن قوات الاحتلال اعتقلت أمس صاحب المنزل سلمة بشير بدران، وهو أسير سابق، بعد خروجه من تحت الركام، وقامت بتقييده، وإخضاعه للتحقيق والاستجواب، واقتياده إلى جهة مجهولة. وخلال العملية، أغلقت الأحياء المحيطة بالمنزل، ومنعت من المنزل، خلال تغطيته الأحداث في البلدة، ما أدّى إلى تضرر الكاميرا التي بحوزته. ونعت القوى الوطنية والإسلامية في طولكرم شهداء مجزرة دير الغصون، معلنة الإضراب الشامل اليوم الأحد حداداً على أرواحهم.

في غضون ذلك، واصلت قوات الاحتلال، أمس، اقتحاماتها وحملة اعتقالاتها في الضفة، حيث أصيب شاب فلسطيني عصر أمس، بجروح حرجة، بعد إصابته برصاص قوات الاحتلال في ضاحية شويكة شمال طولكرم. كما اندلعت مواجهات بينها وبين المواطنين في بلدة بيتا، جنوب نابلس، شمالي الضفة، أدّت إلى إصابة 6 أشخاص بالغاز المسيل للدموع، وفق الهلال الأحمر الفلسطيني. كما اقتحمت 7 آليات عسكرية للاحتلال قرية خرسا جنوب مدينة دورا في الخليل، جنوبي الضفة، وأغلقت محال تجارية وسط البلدة، ومنعت المواطنين من التحرك. وقال رئيس مجلس قروي خرسا شبلي الزيدي، لـ«العربي الجديد»، إن قوات الاحتلال اقتحمت البلدة مرات عدة بحجة وجود «رايات خضراء» لحركة حماس على أعمدة الكهرباء في دوار خرسا، وسط البلدة. كما أكدت مصادر محلية، لـ«العربي الجديد»، أن مقاومين أطلقوا النار باتجاه قوات الاحتلال أمس، خلال اقتحامها بلدة المنطقة الواقعة بين عيناتا وبيت جبيل. وقصف الاحتلال مدفعيا أطراف علما الشعب. وليل الجمعة السبت، استهدف حزب الله جنود الاحتلال عند نقطة السروات مقابل بلدة يارون، والأجهزة التجسسية في موقع رويسات العلم في تلال كفرشوبا اللبنانية المحتلة.

(العربي الجديد)

رصد

## الاحتلال يستكمل عدوانه في الضفة: مجزرة بدير الغصون

رام الله ـ **العربي الجديد**

انتهى، عصر أمس السبت، الاقتحام الذي نفذته قوات الاحتلال الإسرائيلي في بلدة دير الغصون، شمالي محافظة طولكرم، شمالي الضفة الغربية، والذي استمر 15 ساعة متواصلة، بحصيلة شهداء وصلت إلى خمسة، بعدما وصلت الحرب المصغرة التي تشنها قوات الاحتلال في الضفة الغربية، منذ 7 أكتوبر/تشرين الأول الماضي، إلى هذه البلدة، حيث حاصرت قوات الاحتلال منذ ليل الجمعة منزلاً، وهدمته على رؤوس قاطنيه، الذين أخرجت جثة أحدهم من تحت الأنقاض مقطوعة الرأس. وفيما تواصل قوات الاحتلال ملاحقة المقاومين في الضفة، والانتقام منهم، بمزاعم شتى، حيث يبقى الهدف مطاردتهم لإضعاف أي حراك مسلّح دعماً لغزة، واصلت هذه القوات تنكيلها أمس مع مستوطنيها إلى اعتقال عدد من المواطنين.

من العملية الإسرائيلية في دير الغصون أمس (عصام ريماوي/الأناضول)

وفي ختام 15 ساعة عصيبة عاشتها دير الغصون منذ ليل الجمعة، والتي بدأت بتسلّل قوة «مستعربين» إسرائيلية إلى داخل المنزل متهمين بتنفيذ عملية إطلاق نار في نوفمبر/تشرين الثاني الماضي عند مدخل قرية بيت لبد، شرق طولكرم، ما أدّى حينها إلى مقتل جندي للاحتلال، وتداولت حسابات على مواقع التواصل عصر أمس خبراً تحدث عن استشهاد الشاب من كتائب القسام، الجناح العسكري لحركة حماس، تامر فقها، منفذ عملية بيت لبد، في عدوان الاحتلال على المنزل.

وبحسب «وفا»، فإن جرافات الاحتلال اطلقت قنوات الاحتلال القنابل الصوتية والغاز المسيل للدموع باتجاه مجموعة من الصحافيين، أثناء وجودهم في أحد المباني المقابلة للمنزل المستهدف، كما سجّل إطلاق الرصاص والعشرات من قذائف «إنيرغا»، كما جرفت آليات الاحتلال أشجاراً وأسوار المنازل المجاورة للمنزل المستهدف، ودمرت عدداً من مركبات المواطنين، والبنية التحتية في الطرقات المحاذية له، وسط تحليق مكثف لطائرات الاستطلاع. وأوضحت الوكالة الفلسطينية أن المنزل المكون من طابقين يعود لعائلة المواطن بشير بدران المتوفى منذ سنوات، وهو والد الشهيد فواز بدران الذي استشهد عام 2001. وذكرت أن نجليه يسكنان المنزل منذ وفاته، لافتة إلى أن قوات الاحتلال اعتقلت أمس صاحب المنزل سلمة بشير بدران، وهو أسير سابق، بعد خروجه من تحت الركام، وقامت بتقييده، وإخضاعه للتحقيق والاستجواب، واقتياده إلى جهة مجهولة. وخلال العملية، أغلقت الأحياء المحيطة بالمنزل، ومنعت من المنزل، خلال تغطيته الأحداث في البلدة، ما أدّى إلى تضرر الكاميرا التي بحوزته. ونعت القوى الوطنية والإسلامية في طولكرم شهداء مجزرة دير الغصون، معلنة الإضراب الشامل اليوم الأحد حداداً على أرواحهم.

في غضون ذلك، واصلت قوات الاحتلال، أمس، اقتحاماتها وحملة اعتقالاتها في الضفة، حيث أصيب شاب فلسطيني عصر أمس، بجروح حرجة، بعد إصابته برصاص قوات الاحتلال في ضاحية شويكة شمال طولكرم. كما اندلعت مواجهات بينها وبين المواطنين في بلدة بيتا، جنوب نابلس، شمالي الضفة، أدّت إلى إصابة 6 أشخاص بالغاز المسيل للدموع، وفق الهلال الأحمر الفلسطيني. كما اقتحمت 7 آليات عسكرية للاحتلال قرية خرسا جنوب مدينة دورا في الخليل، جنوبي الضفة، وأغلقت محال تجارية وسط البلدة، ومنعت المواطنين من التحرك. وقال رئيس مجلس قروي خرسا شبلي الزيدي، لـ«العربي الجديد»، إن قوات الاحتلال اقتحمت البلدة مرات عدة بحجة وجود «رايات خضراء» لحركة حماس على أعمدة الكهرباء في دوار خرسا، وسط البلدة. كما أكدت مصادر محلية، لـ«العربي الجديد»، أن مقاومين أطلقوا النار باتجاه قوات الاحتلال أمس، خلال اقتحامها بلدة المنطقة الواقعة بين عيناتا وبيت جبيل. وقصف الاحتلال مدفع

الحدث

# سقوط جهود التطبيع؟

## شروط تركية للحوار مع النظام السوري

**ازاحة الجولاني**

تظاهر مئات الأشخاص في الشمال السوري، مساء الجمعة، للمطالبة بإسقاط زعيم هيئة تحرير الشام أبو محمد الجولاني، وإطلاق سراح المعتقلين بسجون الهيئة. وطالب المتظاهرون باستعادة «مؤسسات الدولة المختطفة من المنظومة الأمنية»، ومحاكمة الجولاني.

**حددت تركيا شروطها للحوار مع النظام السوري، خصوصاً لجهة إجراء انتخابات في سورية وفق دستور جديد، انطلاقاً من مضامين القرار الأممي 2254. وأوحت الشروط التركية بأن جهود التطبيع بين أنقرة ودمشق، التي قادتها روسيا أخيراً، لم تتكلل بالنجاح**

دبابة تركية في عفرين، أكتوبر 2022 (بكر القاسم/ فرانس برس)

غازي عنتاب ـ **محمد امين**

حملت تصريحات وزير الدفاع التركي يشار غولر بشأن سورية، يوم الخميس الماضي، شروطاً تركية بشأن الحوار مع النظام السوري، إذ لفت إلى أن وجهة نظر أنقرة بشأن سورية «واضحة»، مضيفاً: «لدينا ما ننتظره من النظام، وهو قبول الدستور (الجديد) وإجراء انتخابات حرة، وسنحترم من يفوز بهذه الانتخابات».

وأضاف: «احترام حدود البلاد ينطبق على كل جيراننا، نلتقي في محادثات أستانة، وليست لدينا أطماع في أرض أو نفط أي أحد، نقول اقبلوا بالدستور، واذهبوا إلى الانتخابات، وانتصروا، هذا ما نقبل به».

### شروط حوار تركيا مع النظام السوري

وأكدت تصريحات المسؤول التركي أن أنقرة ليست بصدد الانفتاح على النظام السوري مع تعطّل العملية السياسية منذ عام 2022، خصوصاً لجهة كتابة دستور جديد وإجراء انتخابات على أساسه، وفق مضامين القرار الدولي 2254. وكانت موسكو قد قادت جهوداً لردم هوة الخلاف بين أنقرة ودمشق، بعد أكثر من عقد من القطيعة الكاملة بسبب رفض النظام التعاطي بإيجابية مع محاولات تركية لتطويق الأزمة السورية في بداياتها مطلع عام 2011.

واجتمع في ديسمبر/كانون الأول 2022، وزير الدفاع التركي (في ذلك الحين) خلوصي أكار ونظيره في النظام السوري علي محمود عباس، بمشاركة وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو، واتفقا على تشكيل لجان مشتركة من مسؤولي الدفاع والمخابرات. وعُقدت عدة اجتماعات عسكرية وأمنية بين الطرفين في العاصمة الروسية، تمهيداً لاجتماع رباعي عُقد في مايو/أيار 2023، ضم وزراء الخارجية في ذلك الحين؛ روسيا (سيرغي لافروف) وتركيا (مولود جاويش أوغلو) وإيران (حسين أمير عبد اللهيان) والنظام السوري (فيصل المقداد) انتهى بتكليف نوابهم لإعداد خريطة طريق لاستئناف العلاقات بين دمشق وأنقرة. بيد أن الجهود الروسية أصطدمت بشروط متبادلة من دمشق وأنقرة، إذ رفض النظام السوري المضي في مسيرة التقارب إلا بعد انسحاب تركيا من الشمال السوري، وهو ما رفضته أنقرة المستندة في وجودها على اتفاق أضنة الموقّع في عام 1998 بعد توتر كبير في العلاقات بين البلدين. وسمح الاتفاق للجيش التركي بالتوغل خمسة كيلومترات في الأراضي السورية شمالي البلاد، في حال تعرّض الأمن القومي التركي للخطر، تحديداً من قبل حزب العمال الكردستاني، الذي كان مدعوماً من النظام السوري في حينه. واعتبرت أنقرة «وحدات حماية الشعب» الكردية التي تشكل الثقل الرئيسي في قوات سوريا الديمقراطية (قسد) امتداداً سورياً لهذا الحزب المصنّف لدى العديد من الدول في خانة التنظيمات الإرهابية.

كما رفضت أنقرة التخلي عن فصائل المعارضة السورية في شمال سورية، مقابل تنسيق وعمل مشترك مع النظام من أجل التعاطي العسكري مع «قسد»، المسيطرة على الجانب الأكبر من الشمال الشرقي من سورية. وحال الرفض الأميركي والروسي دون قيام الجيش التركي باستهداف «قسد»، المدعومة من التحالف الدولي ضد الإرهاب، باعتبارها الذراع البرية لهذا التحالف في مواجهة تنظيم داعش في شمال شرقي سورية، المعروف بشرق الفرات. وسبق لأنقرة أن شنّت حملتين ضد «قسد» في السنوات الأخيرة: عملية درع الفرات بين عامي 2016 و2017، وعملية غصن الزيتون في عام 2018.

وتعليقاً على تصريحات غولر، رأى المحلل السياسي التركي هشام جوناي، في حديث مع «العربي الجديد»، أن «موقف الدولة التركية كان واضحاً منذ نحو عامين»، مضيفاً: «كلا الجانبين (النظام السوري وتركيا) يعتبران تنظيم الوحدات الكردية في شمال شرقي سورية تهديداً، لذا اعتقد أن أنقرة تفضّل بقاء نظام الأسد على تجزئة الأراضي السورية». وتابع: «تركيا لا تريد أن ترى دويلة ذات طابع كردي على حدودها الجنوبية، فهذا الأمر يهدد وحدة أراضيها». وأشار إلى أن الهواجس التركية حيال هذا الأمر «هي التي دفعت وزير الدفاع التركي إلى حث النظام السوري على القبول بكتابة دستور وإجراء انتخابات لبدء الحوار بين البلدين».

### أسس موقف تركيا

من جهته، رأى مدير وحدة الدراسات في مركز «أبعاد» محمد سالم، في تصريح لـ«العربي الجديد»، أن «تصريحات المسؤول التركي تتسق مع موقف أنقرة الرسمي عموماً، الذي لا يزال يتمسك بالقرار 2254 وضرورة إنشاء دستور جديد عبر اللجنة الدستورية تحت إشراف الأمم المتحدة وإجراء انتخابات بناء على هذا الدستور». وأضاف: «لكن صدور هذه التصريحات من وزير الدفاع وفي هذا الوقت له دلالة إلى حد ما على أن جهود التطبيع مع النظام قد تراجعت وباءت بالفشل». وأعرب عن اعتقاده بأن «عدم استجابة النظام السوري مع جهود التقارب التي قام بها الجانب الروسي في العام الماضي، وتراجع الحاجة التركية الانتخابية، وتراجع أهمية ملف اللجوء في تركيا، دفع وزير الدفاع التركي إلى عدم إظهار الحماس للتطبيع مع النظام السوري بسبب كل ذلك». وبات الشمال السوري، غربي نهر الفرات، بدءاً من ريف اللاذقية الشمالي، إلى منطقة جرابلس على ضفاف الفرات الغربية، شرقي البلاد، منطقة نفوذ تركية. أما شرقي نهر الفرات، فهناك منطقتا تل أبيض في ريف الرقة الشمالي، ورأس العين في ريف الحسكة الشمالي الغربي، واقامت الحكومة التركية خلال الأعوام الماضية العديد من القواعد العسكرية داخل الأراضي السورية، على امتداد الشمال سواء شرقي الفرات أو غربه، ونشرت الاف الجنود خصوصاً في ريف إدلب، ليس بعيداً عن خطوط التماس مع قوات النظام والمليشيات الإيرانية المساندة لها. ولاغلب فصائل المعارضة السورية في الشمال السوري التي فقدت قدرتها على شن عمليات عسكرية او تغيير خرائط السيطرة من دون موافقة أنقرة، ارتباط بالجيش التركي.

> سالم: اظهرت تصريحات غولر تراجع جهود التطبيع مع دمشق
>
> هشام جوناي: أنقرة تفضّل بقاء نظام الأسد على تجزئة سورية

تقرير

# اتحاد القبائل العربية في سيناء

## تشكيل عسكري جديد... مليشيا أم داعم للدولة؟

**بعد مرور أيام على الإعلان عن تأسيس اتحاد القبائل العربية في سيناء، انقسمت الآراء حوله، بين من رآه داعماً لمصر وجيشها، وبين من تخوّف من احتمال خروج الاتحاد عن طاعة الدولة**

القاهرة ـ **عبد الكريم سليم**

في مطلع مايو/أيار الحالي، وفي مؤتمر عُقد بمنطقة العجرات، جنوبي مدينة رفح المصرية، أعلن عن تأسيس اتحاد القبائل العربية في مصر، بمشاركة 30 قبيلة سيناوية مصرية، وبرئاسة رجل الأعمال المقرب من النظام إبراهيم العرجاني. تأسس مجلس اتحاد القبائل العربية عام 2013، بعد انقلاب الجيش على الرئيس المنتخب محمد مرسي، تحت اسم اتحاد قبائل سيناء، بقيادة إبراهيم المنيعي. وهدف المجلس في حينه إلى تجنيد الشباب السيناوي المدني للعمل في مجموعات أطلق عليها أهالي سيناء تسمية «البشمركة»، العاملة تحت قيادة القوات المسلحة بغرض مطاردة المسلحين في سيناء، وهو ما أكده رئيس مجلس شيوخ القبائل العربية، علي فريج، في تصريحات قال فيها إن القبائل في سيناء «أدت، ولا تزال، دوراً كبيراً إلى جنب القوات المسلحة المصرية لاسترداد سيناء». وفي المؤتمر التأسيسي الأول بالعجرات، أعلن النائب والصحافي مصطفى بكري، المتحدث الرسمي باسم اتحاد القبائل العربية عن تدشين الاتحاد رسمياً، وأن الرئيس عبد الفتاح السيسي سيكون رئيساً شرفياً له، كما تم الإعلان عن اختيار العرجاني رئيس اتحاد قبائل سيناء، رئيساً لاتحاد القبائل العربية وتم تغيير اسم قرية العجرات إلى مدينة السيسي. وأعلن بكري، عن «أهداف عامة كدمج القبائل تحت مظلة وطنية، وجعلها سنداً للدولة لدعم الأمن في المناطق الخاضعة للقبائل، ودعم التنمية، وتأسيس دولة فلسطينية».

ورأى المحلل السياسي عمار علي حسن، في حديث لـ«العربي الجديد»، أن ما تفعله مؤسسات الدولة المصرية من دعم وإنشاء اتحاد القبائل العربية «ينسجم مع نهج تاريخي لها منذ مئات السنين، إذ دأبت على استمالة القبائل العربية رغبة في ضمان استقرار مساحات شاسعة من الصحاري المصرية، في ظل صعوبة تأمينها بالقوة لنظامية». وبحسب علي حسن فإن «الدولة المصرية وللمرة الأولى عملت على تجميع البدو في اتحاد واحد، حتى لو اقتصر الأمر على كونه جمعية أهلية لا علاقة لها بالسياسة، ففي هذا الصدد يبدو الأمر شديد الخطورة، لا سيما أن اتحاد القبائل العربية يمتلك نفوذاً اقتصادياً هائلاً وله أرض يقف عليها وسلطة قد تجعله يتبنى مطالب ونزوعاً نحو الاستقلال أو الابتعاد عن الدولة المصرية». وتابع أن «الخطورة تزيد بوجود هذا الاتحاد على الحدود، فهو يستطيع التواصل مع بلدان أخرى، وبالقطع سينحو قريباً إلى السياسة سواء الموالية للسلطة كما نرى حالياً، أو ضدها في لحظة ما أو مرحلة ما بعد هذه السلطة». وأكد علي حسن أن «البلاد الآن أمام مشكلة في غاية الخطورة، خصوصاً أن السلطة المصرية تبدو شديدة البخل في ما يتعلق بالشفافية وتقديم المعلومات للرأي العام»، لافتاً إلى أن «ثمة درجة عالية من التعتيم على الصحافة والبرلمان المصري حالياً لا يسائل أحداً، والأغلبية الساحقة من المصريين لا تعرف ما طبيعة اتحاد القبائل العربية ولا أسباب تشكيله، وما إذا كان تجمعاً سياسياً أو جمعية أهلية خيرية، وهل فعلاً يساعد الجيش في حربه على الإرهاب، كما قال مصطفى بكري، أم أنها زلة لسان منه؟».

في السياق، اعتبر السياسي هشام قاسم، في حديث لـ«العربي الجديد»، أن «إسباغ الدعم الرسمي على أي تجمع قبلي مهما كان نوعه وتسليحه، يُعد عبثاً بالأمن القومي، وقد يفتح الباب أمام فوضى أمنية في المستقبل، بل هو ضرب لمفاهيم الدولة الحديثة في مقتل، كونه يخالف أبسط المبادئ التي تحصر السلاح في يد المؤسسات الرسمية للدولة». ومع ذلك، رأى قاسم أن «شح المعلومات المتاحة بخصوص اتحاد القبائل العربية ودوره، يجعل الحديث عن إمكانية تحوله لمليشيا على غرار قوات الدعم السريع في السودان أمراً شديد الصعوبة، خصوصاً أن الأخيرة كان الهدف الأساسي من تأسيسها هو إنشاء مليشيا تقاتل مع الجيش السوداني في دارفور، في حين لا يمتلك الأشخاص المدنيون في اتحاد القبائل العربية القدرات العسكرية والتدريب اللازمين لمواجهة جماعات تم تدريبها بشكل احترافي في أفغانستان وباكستان والبلقان».

بدوره، انتقد نائب مدير مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية في الأهرام، عمرو هاشم ربيع، دعم الدولة المصرية أو بعض مؤسساتها على الأقل لاتحاد القبائل العربية بعد تأسيسه. وشدّد ربيع في حديث لـ«العربي الجديد» على أن «هذا الاتحاد مكوّن من أشخاص سبق اتهامهم بالاتجار في المخدرات أو التورط في خلف ضباط شرطة، ناهيك عن حصولهم على مبالغ تفوق 5 آلاف دولار من كل شخص مقابل عبور المواطنين الفلسطينيين معبر رفح، وهو يقدم رسالة خاطئة حول كيفية إدارة المشهد في مصر، ويعكس أمراً شديد الخطورة على الساحتين السياسية والأمنية في مصر». وتابع ربيع: «كان الأولى لنشر ودعم الاستقرار والتنمية في مصر، دعم الكيانات الحزبية ومؤسسات المجتمع المدني» متسائلاً عن «الثمن لدعم كيان سمعته ليست فوق الشبهات». وأبدى مخاوفه من «تداعيات دعم الدولة لهذا الكيان في المستقبل البعيد». ولكن ربيع استبعد كذلك إمكانية تحول هذا الاتحاد لمليشيا على غرار «الدعم السريع» في السودان والتورط في مواجهة الدولة المصرية، مشيراً إلى أن هذا السيناريو «غير وارد بالمرة، وأن قرار دعم اتحاد كهذا وبهذه التركيبة أمر لا يثير الارتياح، بل يفتح الباب على مصراعيه حول تساؤلات عن أهداف هذا التشكيل وإسباغ الدعم الرسمي عليه». الانتقادات الموجهة لاتحاد القبائل العربية ولرئيسه إبراهيم العرجاني بإمكانية التحول لمليشيا أو تكرار سيناريو الدعم السريع في السودان، لا تجد قبولاً لدى شريحة من المصريين الذين ينظرون للاتحاد باعتباره «فصيلاً وطنياً» قدم الكثير من الدعم للجيش في حربه مع المسلحين.

ورأى المحاضر في الأكاديمية العسكرية، العقيد حاتم صابر، في حديث لـ«العربي الجديد»، أن «لا خطورة مطلقاً من إمكانية تحول اتحاد القبائل العربية إلى مليشيا قد تواجه مؤسسات الدولة في المستقبل، على غرار الدعم السريع في السودان». وأكد أن «الأمور الأمنية في سيناء تحت السيطرة، ولا يمكن السماح بأي تحدٍّ أمني بأي شكل من الأشكال، بل إن دور اتحاد القبائل العربية الأمني قد تم تجريبه وتدقيقه، ولا توجد أي احتمالات لأي عبث أمني من جانبه أو مواجهة مؤسسات الدولة الآن أو في المستقبل».

قبليون في سيناء، يناير الماضي (علي مصطفى/Getty)

شرق غرب

### رئيس حزب السعادة التركي يتخلى عن منصبه

أعلن زعيم حزب السعادة التركي، تمل قره مولا أوغلو، أمس السبت، نيته التخلي عن زعامة الحزب والذهاب إلى مؤتمر طارئ، ليكون ثالث زعيم حزبي بعد زعيم الحزب الجمهوري السابق كمال كلجدار أوغلو وزعيمة الحزب الجيد السابقة ميرال أكشنر، يتخلى عن رئاسة حزبه منذ الانتخابات التشريعية والرئاسية التركية التي أجريت قبل نحو عام. وعزا قره مولا أوغلو في حوار تلفزيوني، نيته ترك رئاسة الحزب لأسباب صحية، مؤكداً أنه لن يترك الحياة السياسية بشكل كامل.
(العربي الجديد)

### روسيا تدرج زيلينسكي على قائمة المطلوبين

أصدرت روسيا، أمس السبت، مذكرة بحث بحق الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي (الصورة) دون الإعلان عن دوافعها، وفقا لإشعار نُشر على موقع وزارة الداخلية. وجاء في نص الإشعار المقتضب أن زيلينسكي مطلوب «بموجب مادة من قانون العقوبات» دون ذكر تفاصيل إضافية.
(فرانس برس)

### الأمم المتحدة: دارفور على شفا المجاعة

حذرت وكالة الأغذية التابعة للأمم المتحدة (فاو)، أول من أمس الجمعة، الأطراف المتحاربة في السودان، من وجود خطر جدّي مع انتشار المجاعة والموت على نطاق واسع في إقليم دارفور إذا لم يسمح بدخول المساعدات. وقالت المتحدثة الإقليمية باسم الوكالة، لينى كنزلي، إن ما لا يقل عن 1,7 مليون شخص في دارفور يعانون مستويات الطوارئ من الجوع في ديسمبر/كانون الأول الماضية، متوقعة أن «يكون العدد أعلى بكثير اليوم».
(أسوشييتد برس)

### واشنطن تتهم رواندا بشنّ هجوم في الكونغو الديمقراطية

حمّلت الولايات المتحدة، أمس السبت، رواندا، مسؤولية هجوم دام استهدف أول من أمس الجمعة مخيماً للنازحين في شرق جمهورية الكونغو الديمقراطية. وقال المتحدث باسم الخارجية الأميركية ماثيو ميلر، إن واشنطن «تدين بشدة الهجوم من قوات الدفاع الرواندية ومواقع متمردي إم 23 في مخيم موغونغا»، فيما اعتبرت المتحدثة باسم الحكومة الرواندية يولاند ماكولو الاتهامات الأميركية «سخيفة».
(فرانس برس)

### أوتاوا: كندا ضحية تدخل أجنبي في انتخاباتها



خلصت لجنة تحقيق كندية عامة، أول من أمس الجمعة، إلى أن الانتخابات الكندية التي أعادت حكومة جاستن ترودو (الصورة) الليبرالية إلى السلطة، في 2019 و2021، قد شهدت تدخلاً أجنبياً، لكنها أكدت أن ذلك لم يُغيّر نتيجة الانتخابات. وقالت رئيسة اللجنة المعنية بالتدخل الأجنبي، ماري جوزيه هوغ، إن «أعمال تدخل أجنبي ارتُكبت، لكنها لم تقوض نزاهة نظامنا الانتخابي الذي لم تهتز صلابته»، فيما أشارت اللجنة إلى أن الاستخبارات الكندية تعتبر أن الصين «تشكل إلى حد بعيد أكبر تهديد للفضاء الانتخابي الكندي».
(فرانس برس)

العراق

# صفقة طائرات بيل مع واشنطن تغضب «الإطار التنسيقي»

**لا يبدو أن الصفقة التسليحية الجديدة الموقعة بين الولايات المتحدة والعراق تحظى بموافقة تحالف الإطار التنسيقي**

بغداد ـ **صفاء الكبيسي**

قال المتحدث باسم قيادة العمليات المشتركة للجيش العراقي، اللواء تحسين الخفاجي، في تصريحات صحافية مساء أول من أمس الجمعة، عن تفاصيل صفقة تسليح أميركية عقدها رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني، في زيارته التي أجراها أخيراً إلى الولايات المتحدة، مؤكداً أن الصفقة سيكون لها الدور الفاعل في تطوير قدرات الجيش العراقي القتالية الجوية، وسط ترقب لردة فعل تحالف الإطار التنسيقي، بعدما صدرت مؤشرات على رفضه أي اتفاقات جديدة مع الولايات المتحدة.

ووفقاً للخفاجي فإن الصفقة تتضمن شراء 12 طائرة بيل 412، و9 طائرات بيل 407، مؤكداً أن «قيمة الطائرات الـ21 ستُدفع بالية الدفع المرن على دفعات». وقال إن «هذه الآلية لم تعتمدها الولايات المتحدة مع أي دولة إلا مع العراق فقط». وأضاف الخفاجي أن «واشنطن قدمت للعراق طائرات بيل 505 تدريبية، و5 طائرات أخرى بيل 412 هدية منها إلى العراق»، مشيراً إلى أن «تطوير قدرات الجيش العراقي في الطيران والدفاع الجوي مهم جداً، وأن السوداني مهتم جداً بالدفاع من خلال شراء منظومات دفاع جوي متطورة ستسهم في المحافظة على سماء ووحدة أراضي العراق». وقال الخفاجي «نحن نتكلم عن بلد تقريباً شبه خال من الإرهاب، لا يوجد إلا بعض المفارز في بعض المناطق التي تعتبر معقدة جغرافياً، وهناك عمل مستمر من القوات الأمنية في هذه المناطق. يوجد فرق عبر بين ما كان عليه العراق سابقاً والآن». وأجرى السوداني بين 13 إبريل/نيسان الماضي و20 منه، زيارة إلى واشنطن، التقى فيها الرئيس الأميركي جو بايدن، وعدداً من المسؤولين الأميركيين، وأعلنت الحكومة العراقية، أثناء الزيارة، إبرام صفقة تسليحية جديدة مع الولايات المتحدة تتضمن شراء طائرات، إلا أنها لم تكشف تفاصيلها.

وكانت صدرت مؤشرات على أن الإطار التنسيقي قد أبدى رفضه إبرام أي صفقة تسليح مع واشنطن، وأثناء زيارة السوداني، حذر ائتلاف «دولة القانون»، بزعامة نوري المالكي، من التسليح الأميركي، معتبراً أنه «بمثابة استمرار لسيطرة الولايات المتحدة على عقود تسليح الجيش العراقي». كما قال القيادي في الائتلاف سعد المطلبي، في تصريح لمحطة إخبارية عراقية، إنه «لا توجد أي نقاط لتفوق الأسلحة الأميركية على دول الشرق، وإن إفشال جميع توجهات العراق السابقة للتعاقد على شراء الطائرات من روسيا والصين وفرنسا، وإتمام العقود الأميركية، بمثابة الانتصار لواشنطن».

من جهته، أكد عضو في لجنة الأمن البرلمانية، وهو نائب عن تحالف الإطار التنسيقي، اشترط عدم ذكر اسمه، أن لجنته ستسعى لمساءلة المسؤولين عن إبرام الصفقة مع واشنطن، مبيناً في حديث لـ«العربي الجديد»، أن «اللجنة الأمن لا علم مسبقاً لها بتوجه العراق نحو إبرام صفقة تسليح مع الولايات المتحدة». وأوضح المتحدث أن «اللجنة ستراجع ملف الصفقة وملف التسليح عامة، وأن نواب الإطار في اللجنة سيسعون إلى مساءلة المسؤولين عن إبرام الصفقة في الأيام المقبلة، مشدداً على «ضرورة التوجه لتنويع التسليح للجيش العراقي، والابتعاد عن صفقات التسليح الأميركية العراقية التي لا تبرمها واشنطن إلا بشروطها». وسبق أن وقّع العراق وواشنطن في مايو/أيار 2021 مذكرة تفاهم للجنة سيسعون إلى مساءلة المسؤولين عن إبرام الصفقة في الأيام المقبلة، مشدداً على «ضرورة التوجه لتنويع التسليح للجيش العراقي، والابتعاد عن صفقات التسليح الأميركية العراقية التي لا تبرمها واشنطن إلا بشروطها». وسبق أن وقّع العراق وواشنطن في مايو/أيار 2021 مذكرة تفاهم لتطوير قدرات الجيش العراقي وتسليحه، وجاءت ضمن الاتفاقية الأمنية الموقعة بين بغداد وواشنطن في نهاية نوفمبر/تشرين الثاني 2008، والتي تنص على تدريب وتجهيز القوات العراقية. وكان السوداني قد راجع ملف التسليح، ووجّه في نوفمبر 2022، بإعادة النظر باليات التعاقد في ضوء الأولويات المدروسة، وأن يُعقد الدفاع الجوي في جانب التسليح والتجهيز. كما وجّه بالتنسيق الدقيق مع وزارة المالية من أجل رصد المبالغ التي تتطلبها الخطّة التسليحية.

> ستسلّم واشنطن 21 طائرة من طراز «بيل 412» و«بيل 407»

ويُعد تسليح الجيش العراقي غير متطور نسبياً، ولا سيما في ظل ما شاب صفقات السلاح التي أبرمتها الحكومات السابقة من فساد كبير سبب تعليق الكثير منها، خصوصاً تلك التي أُبرمت زمن حكومة رئيس الوزراء الأسبق نوري المالكي. وخصص العراق من الميزانية المالية لعام 2023 نحو 15 في المائة للمؤسسات الأمنية والعسكرية العراقية، بمبلغ تجاوز 18 مليار دولار، من أصل الميزانية البالغة 153 مليار دولار. وتشمل المخصصات العسكرية عقود المشاريع الضخمة للقطاع العسكري وشراء الأسلحة والطائرات التي كانت مدرجة في الميزانيات السابقة، بالإضافة إلى دعم الملفات الاستخبارية والتدريبات في الخارج، وغيرها.

عرض عسكري للجيش العراقي، بغداد، يناير الماضي (هادي هزران/Epa)

إضاءة

# إحياء العمل الحزبي من عدن يصطدم برفض «الانتقالي»

> اصطدمت محاولة الأحزاب اليمنية والمكونات السياسية تشكيل تكتل معارض لجماعة الحوثيين وتأييد الشرعية برفض المجلس الانتقالي الجنوبي

تعز ـ **فخر العزب**

استطاعت الورشة التي نظمها المعهد الديمقراطي الوطني (آن دي آي) ومقره أميركا، في العاصمة اليمنية المؤقتة عدن، أخيراً، تحت عنوان «حوار القيادات الحزبية والمكونات السياسية في اليمن»، جمع طيف واسع من الأحزاب اليمنية والمكونات السياسية المعارضة لجماعة الحوثيين والمؤيدة للشرعية. وعلى رأس الأحزاب اليمنية والمكونات السياسية المؤتمر الشعبي العام، والتجمع اليمني للإصلاح، والحزب الاشتراكي اليمني، واتحاد القوى الشعبية، وحزب البعث، وحزب الرشاد، بالإضافة إلى قوى سياسية فاعلة، أبرزها المجلس الانتقالي الجنوبي، والمكتب السياسي للمقاومة الوطنية، ومؤتمر حضرموت الجامع، والائتلاف الوطني الجنوبي، ومجلس شبوة الوطني، ومجلس حضرموت الوطني. إحدى التوصيات تطرقت إلى تشكيل لجنة تحضيرية للإعداد لإنشاء تكتل سياسي ديمقراطي لكافة الأحزاب اليمنية والمكونات السياسية المؤمنة باستعادة الدولة. كما اتفق المجتمعون على أن القضية الجنوبية قضية أساسية ومفتاح لحل القضايا الوطنية.

ومن بين التوصيات عودة جميع مؤسسات الدولة للعمل من داخل العاصمة عدن، لتقوم بواجباتها في المهمة الوطنية الملقاة على عاتقها، وحث الحكومة على معالجة الأوضاع المختلة اقتصادياً. لكن لا يبدو أن هناك إجماعاً على هذه التوصيات، إذ سرعان ما ندّدت الهيئة السياسية المساعدة لهيئة رئاسة المجلس الانتقالي الجنوبي، المطالب بالانفصال، الثلاثاء الماضي، بما وصفتها محاولات إعادة إحياء الأحزاب اليمنية لنفسها، عقب فشلها في عقر دارها، مستغلة مساحة الحرية والاستقرار التي تعيشها عدن، على حد قولها.

ورفضت الهيئة السياسية لـ«الانتقالي» كل المخرجات التي أعلنها لقاء الأحزاب اليمنية، واصفة إياها بأنها محاولة لإنعاش جثة ميتة، إذ «تخلت تلك الأحزاب ذاتها عن واجباتها وقواعدها الشعبية في محافظات الشمال وتركتهم لقمة سائغة للمليشيات الحوثي الإرهابية»، بحسب الهيئة. وحذرت الهيئة السياسية من «مغبة استمرار تلك الأحزاب بتحركاتها الاستفزازية لشعب الجنوب»، معتبرة أن أي لقاء من هذا النوع (إنشاء تكتل جديد للأحزاب) سيعيد الأمور للمربع الأول من الصراع، ويعطل جهود السلام، وفقاً لما ذكره الموقع الرسمي للمجلس الانتقالي الجنوبي.

ويأتي الحديث عن تشكيل التكتل المزمع بعد انتكاسة العمل الحزبي في اليمن منذ الانقلاب، إذ انتهى تكتل اللقاء المشترك نتيجة اختلاف مواقف الأحزاب من انقلاب جماعة الحوثيين على الدولة في سبتمبر/ أيلول 2014، لتحاول بعدها الأحزاب اليمنية السياسية تشكيل تحالف جديد تحت مسمى التحالف الوطني للقوى السياسية اليمنية، والذي تأسس في 2019 ويتكون من 16 حزباً داعماً للشرعية، أبرزها «المؤتمر» و«الإصلاح» و«الاشتراكي» و«الناصري» و«البعث»، غير أنه بقي حكراً على قيادات الصف الأول للأحزاب الموجودة خارج البلاد، ما جعله يدخل في عملية موت سريري.

وقال القائم بأعمال الأمين العام للتجمع اليمني للإصلاح النائب عبد الرزاق الهجري، في حديث لـ«العربي الجديد»، إن «من مهمات التكتل السياسي الجديد دعم سلطات الدولة في القيام بواجباتها في إحلال السلام، وإخضاع جماعة الحوثي المتمردة للسلام، أو اتخاذ الإجراء الدستوري والقانوني الذي يخول الدستور الحكومة به في استعادة البلد والسلطة، وفرض الأمن والاستقرار في المناطق التي يسيطر عليها الانقلابيون». وبالنسبة لضمانات نجاح التحالف الجديد، أكد الهجري أن «المسؤولية الوطنية للقوى المنضوية في التحالف، والشعور بأهمية استعادة الدولة، ومواجهة هذا الخطر الذي دمر الوطن، والمتمثل بمليشيا الحوثي، أكبر ضامن لنجاح هذا التحالف».

> العمري: انقلاب الحوثيين شكّل تهديداً وجودياً للأحزاب

الحدث

يبدأ الرئيس الصيني شي جين بينغ، اليوم الأحد، جولة أوروبية، ستحمله إلى فرنسا والمجر وصربيا، ويُنتظر خلالها أن يحاول تخفيف التوترات مع القارة بما يتعلق بعلاقة بلاده بروسيا

# شي يزور أوروبا

## خفض التوترات والحفاظ على العلاقات الاقتصادية

بكين ـ **علي أبو مريحيل**

يبدأ الرئيس الصيني شي جين بينغ، اليوم الأحد، جولة أوروبية تستمر خمسة أيام (حتى 10 مايو/أيار الحالي)، وتشمل فرنسا وصربيا والمجر. وتأتي زيارة شي جين بينغ الأوروبية وسط توترات تجارية متزايدة بين الصين والاتحاد الأوروبي بشأن الممارسات التجارية، بما في ذلك الوصول المحدود إلى السوق الصينية والخلل التجاري الضخم، بالإضافة إلى الاضطرابات المرتبطة بالتقارب الصيني الروسي وموقف بكين من الحرب الأوكرانية. ومن المقرر أن يستهل الرئيس شي جولته بزيارة فرنسا، محطته الأولى، حيث سيلتقي نظيره الفرنسي إيمانويل ماكرون، وستكون هذه الزيارة الأولى له إلى باريس منذ خمس سنوات. وخلال زيارته إلى المجر، من المتوقع أن يجري الرئيس الصيني محادثات مع الرئيس المجري تاماس سوليوك، ورئيس الوزراء فيكتور أوربان.

وكان المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية لين جيان قد صرح في إفادة صحافية، بأن «الصين تتطلع إلى العمل مع فرنسا لزيادة تحسين الثقة السياسية المتبادلة والتعاون من خلال زيارة شي جين بينغ، والتي يمكن أن تضخ الاستقرار في تنمية الأوكرانية. وتوقع جيانغ قوه، في حديث لـ«العربي الجديد»، أن تستحوذ زيارة شي إلى باريس على مركز الاهتمام الدولي نظراً للملفات التي سيتم طرحها ومناقشتها مع ماكرون. وعن أبرز هذه الملفات، أوضح أن موقف الصين من الأزمة الأوكرانية وعلاقتها بروسيا ستحتل مكانة كبيرة في محادثات شي الأوروبية. وكذلك مسألة الحوكمة العالمية تعتبر أهم ما سيتم مناقشته بين شي وماكرون، مضيفاً أن الرئيس الصيني سيدعو إلى وضع حد لتدخلات الجغرافيا السياسية والأيديولوجية، وممارسة التعددية بشكل مشترك، وإفساح المجال كاملاً لمسؤولية ونفوذ القوى الكبرى في الحوكمة العالمية. وهو أمر ينسجم، بحسب قوله، مع دعوة الرئيس الفرنسي إلى بناء اتحاد أوروبي مستقل من حيث الأيديولوجيا والأفكار والعلاقات التجارية والاقتصادية.

من جهته، قال أستاذ الدراسات السياسية في معهد قوانغ دونغ، لين تشين، في حديث مع «العربي الجديد»، إنه من المرجح أن تركز القمة الرئاسية الصينية الفرنسية، على محاولة إقناع بكين بتقليص علاقاتها التجارية والصناعية المتنامية مع موسكو، خصوصاً في ظل الاتهامات الغربية للصين بأن هذه المساعدات قد تسهم في تعزيز قدرات الصناعة العسكرية الروسية في حرب الأخيرة على أوكرانيا. ولفت إلى أن دول الاتحاد الأوروبي ستتابع أي تطورات في هذا الشأن، وأي مؤشر على أن الصين تتجه نحو تقليص دعمها لموسكو مقابل الحفاظ على علاقات تجارية وديّة مع القارة الأوروبية. لكنه أشار إلى أن موقف بكين لا يزال واضحاً في هذا الخصوص، وهو السماح للأحداث بالتطور من دون الانخراط بشكل كبير من خلال الدعم المباشر للمجهود الحربي الروسي في أوكرانيا، إلى جانب الامتناع عن إدانة موسكو في مجلس الأمن الدولي.

### دوافع اقتصادية

في تعليقه على زيارة شي جين بينغ الأوروبية، رأى الباحث الاقتصادي تشي جيانغ، في حديث مع «العربي الجديد»، أنه على الرغم من التركيز على زيارة شي إلى فرنسا وأبعادها السياسية، فإن رحلته إلى دول وسط وشرق أوروبا (المجر وصربيا) لن تكون أقل أهمية بالنسبة لديناميكيات العلاقة بين الصين والدول الأوروبية. ولفت إلى أن قادة البلدين من بين أكثر المدافعين عن العولمة الاقتصادية والطريق الصينية.

وكان رئيس الوزراء المجري فيكتور أوربان، والرئيس الصربي الكسندر فوتشيتش، الرئيسين الأوروبيين الوحيدين في قمة الحزام والطريق الثالثة التي عقدتها الصين العام الماضي، والتي حضرها أيضاً الرئيس الروسي فلاديمير بوتين. كما أشار تشي إلى أن المجر وصربيا قريبتان أيضاً من روسيا، حيث رفض أوربان مراراً جيانغ، في حديث مع «العربي الجديد»، أنه على الرغم من التركيز على زيارة شي إلى فرنسا وأبعادها السياسية، فإن رحلته إلى دول وسط وشرق أوروبا (المجر وصربيا) لن تكون أقل أهمية بالنسبة لديناميكيات العلاقة بين الصين والدول الأوروبية. ولفت إلى أن قادة البلدين من بين أكثر المدافعين عن العولمة الاقتصادية والطريق الصينية.

وكان رئيس الوزراء المجري فيكتور أوربان، والرئيس الصربي الكسندر فوتشيتش، الرئيسين الأوروبيين الوحيدين في قمة الحزام والطريق الثالثة التي عقدتها الصين العام الماضي، والتي حضرها أيضاً الرئيس الروسي فلاديمير بوتين. كما أشار تشي إلى أن المجر وصربيا قريبتان أيضاً من روسيا، حيث رفض أوربان مراراً الانخراط بشكل كبير من خلال الدعم المباشر للمجهود الحربي الروسي في أوكرانيا، إلى جانب الامتناع عن إدانة موسكو في مجلس الأمن الدولي.

### ملفات زيارة شي

ورأى الباحث في العلاقات الدولية في مركز النجمة الحمراء في العاصمة الصينية بكين، جيانغ قوه، أن زيارة شي جين بينغ الأوروبية تستمد أهميتها من الظرف الدولي واضطرابات العلاقات السياسية والتجارية بين الدول بسبب الأزمة الأوكرانية. وتوقع جيانغ قوه، في حديث لـ«العربي الجديد»، أن تستحوذ زيارة شي إلى باريس على مركز الاهتمام الدولي نظراً للملفات التي سيتم طرحها ومناقشتها مع ماكرون. وعن أبرز هذه الملفات، أوضح أن موقف الصين من الأزمة الأوكرانية وعلاقتها بروسيا ستحتل مكانة كبيرة في محادثات شي الأوروبية. وكذلك مسألة الحوكمة العالمية تعتبر أهم ما سيتم مناقشته بين شي وماكرون، مضيفاً أن الرئيس الصيني سيدعو إلى وضع حد لتدخلات الجغرافيا السياسية والأيديولوجية، وممارسة التعددية بشكل مشترك، وإفساح المجال كاملاً لمسؤولية ونفوذ القوى الكبرى في الحوكمة العالمية. وهو أمر ينسجم، بحسب قوله، مع دعوة الرئيس الفرنسي إلى بناء اتحاد أوروبي مستقل من حيث الأيديولوجيا والأفكار والعلاقات التجارية والاقتصادية.

من جهته، قال أستاذ الدراسات السياسية في معهد قوانغ دونغ، لين تشين، في حديث مع «العربي الجديد»، إنه من المرجح أن تركز القمة الرئاسية الصينية الفرنسية، على محاولة إقناع بكين بتقليص علاقاتها التجارية والصناعية المتنامية مع موسكو، خصوصاً في ظل الاتهامات الغربية للصين بأن هذه المساعدات قد تسهم في تعزيز قدرات الصناعة العسكرية الروسية في حرب الأخيرة على أوكرانيا. ولفت إلى أن دول الاتحاد الأوروبي ستتابع أي تطورات في هذا الشأن، وأي مؤشر على أن الصين تتجه نحو تقليص دعمها لموسكو مقابل الحفاظ على علاقات تجارية وديّة مع القارة الأوروبية. لكنه أشار إلى أن موقف بكين لا يزال واضحاً في هذا الخصوص، وهو السماح للأحداث بالتطور من دون الانخراط بشكل كبير من خلال الدعم المباشر للمجهود الحربي الروسي في أوكرانيا، إلى جانب الامتناع عن إدانة موسكو في مجلس الأمن الدولي.

### دوافع اقتصادية

في تعليقه على زيارة شي جين بينغ الأوروبية، رأى الباحث الاقتصادي تشي جيانغ، في حديث مع «العربي الجديد»، أنه على الرغم من التركيز على زيارة شي إلى فرنسا وأبعادها السياسية، فإن رحلته إلى دول وسط وشرق أوروبا (المجر وصربيا) لن تكون أقل أهمية بالنسبة لديناميكيات العلاقة بين الصين والدول الأوروبية. ولفت إلى أن قادة البلدين من بين أكثر المدافعين عن العولمة الاقتصادية والطريق الصينية.

وكان رئيس الوزراء المجري فيكتور أوربان، والرئيس الصربي الكسندر فوتشيتش، الرئيسين الأوروبيين الوحيدين في قمة الحزام والطريق الثالثة التي عقدتها الصين العام الماضي، والتي حضرها أيضاً الرئيس الروسي فلاديمير بوتين. كما أشار تشي إلى أن المجر وصربيا قريبتان أيضاً من روسيا، حيث رفض أوربان مراراً الانخراط بشكل كبير من خلال الدعم المباشر للمجهود الحربي الروسي في أوكرانيا، إلى جانب الامتناع عن إدانة موسكو في مجلس الأمن الدولي.

> كثّفت بروكسل أخيراً إجراءاتها التجارية ضد الصين
>
> علاقة الصين بروسيا ستحتل مكانة كبيرة في المحادثات

ماكرون وشي في غواندونغ الصينية، إبريل 2023 (Getty)

### قضايا حقوق الإنسان

طالبت منظمة العفو الدولية، الخميس الماضي، في بيان، الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون بألا ينسى التزام بلاده بإجراء حوار بنّاء مع الصين يتعلق بمسألة حقوق الإنسان، وذلك خلال لقائه نظيره الصيني شي جين بينغ. وقالت إن على ماكرون الضغط للإفراج عن المثقف من أقلية الإيغور) الهام توحتي (الصورة)، وسجناء رأي آخرين، وإنهاء حملات الاضطهاد ضد المعتقلين تعسفيا من الأقليات، والتراجع عن قانون الأمن القومي في هونغ كونغ.

### الإيغور غاضبون

اعتبر نشطاء من أقلية الإيغور المسلمة في فرنسا، أول من أمس الجمعة، أن استقبال الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون لنظيره الصيني شي جين بينغ غداً الاثنين في باريس، سيكون «صفعة» لهم. وقالت مؤسسة معهد الإيغور الأوروبي، ديلنور ريحان، أنها وآخرين «غاضبون» من زيارة شي لفرنسا التي يصلها اليوم الأحد، مضيفة أنه «بالنسبة إلى شعب الإيغور، خصوصاً الفرنسيين، هذه صفعة من رئيسنا»، واصفة شي بأنه «جلّاد شعب الإيغور».

اعتبار أن المجر جزء من الاتحاد الأوروبي. وبالتالي، برأيه، فإن صانعي السيارات الكهربائية في الصين الذين يعملون داخل البلاد يمكنهم البيع مباشرة من داخل السوق الأوروبية الموحدة. واعتبر في هذا السياق، أن هذا الأمر من شأنه أن يجنبهم أي تعريفات جمركية محتملة قد تنشأ عن تحقيقات الاتحاد الأوروبي لمكافحة الدعم في واردات السيارات الكهربائية الصينية. أيضاً بالنسبة لصربيا، فإن التدفقات الاستثمارية الصينية في الأعوام الأخيرة تفوقت على لاعبين أوروبيين كبار مثل ألمانيا وفرنسا، فقد أصبحت الصين المستثمر الأكبر والرئيسي في صربيا.

وعلى الرغم من أن صربيا دولة مرشحة للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي، وليست عضوا، فقد مُنحت حق الوصول إلى السوق الأوروبية الموحدة من دون رسوم جمركية لجميع منتجاتها، الأمر الذي جذب الاستثمارات الصينية في مجال صناعة السيارات. وبالتالي، حسب تشي جيانغ، فإن زيارة الرئيس شي إلى هاتين الدولتين تحمل تأكيداً على أهميتهما ومكانتهما في سلم الأولويات الصينية، فضلاً عن أنها تأتي في إطار موازنة بكين علاقاتها التجارية والسياسية داخل القارة الأوروبية.

### أبعاد سياسية ودبلوماسية

وإلى جانب الشقّ التجاري والاقتصادي، تحمل زيارة شي إلى فرنسا والمجر وصربيا، بعدين سياسي ودبلوماسي، دفعا الرئيس الفرنسي والمستشار الألماني أولاف شولتز، إلى الالتقاء على عشاء يوم الخميس الماضي، ظلّت أجندته «سرّية» بحسب الإعلام الفرنسي والأوروبي، الذي شدّد رغم ذلك، على أن هذا اللقاء تناول محاولة تنسيق الموقفين الفرنسي والألماني، بالقدر الأكبر الممكن، من الصين. وكان شولتز زار الصين في منتصف إبريل/ نيسان الماضي، في زيارة هي الأولى له بعدما وضعت برلين العام الماضي أول استراتيجية لها تجاه الصين، والتي اعتبرها متابعون متشدّدة، وانتقدتها بكين، بعدما وصفت ألمانيا الصين بأنها «شريك ومنافس منهجي» في الوقت ذاته. وحملت أجندة الزيارة الألماني لبكين، ملفات العلاقة الصينية مع روسيا، والممارسات الصينية التجارية، والتحذيرات الألمانية الاستخبارية من خطر تطبيق «تيك توك» الصيني، والاهتمام الألماني بالتكنولوجيا الخضراء الصينية، علماً أن الصين هي أكبر شريك تجاري لألمانيا. ويريد ماكرون أن يكون على ذات الموجة مع ألمانيا، في ما خصّ العلاقة بالصين، رغم أن الزيارة الصينية تأتي بمناسبة مرور 60 عاماً على العلاقات الدبلوماسية بين البلدين، بحسب الإليزيه. وبحسب الإعلام الفرنسي (لا تريبون)، فإن ماكرون اقترح على شولتز الانضمام إلى الاجتماع الذي سيجمعه غداً الإثنين، بشي، بحضور رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين، لكن المستشار الألماني رفض لالتزامات أخرى. وقالت مصادر الإليزيه إن العشاء سيسمح لماكرون بإدارة لقائه مع شي «من وجهة نظر أوروبية وليست فرنسية»، علماً أن زيارة شي إلى فرنسا، تأتي في وقت يرى الغرب، وحلف شمال الأطلسي (ناتو)، أن الصين تغذي الحرب الأوكرانية، بدعمها التكنولوجي لآلة الحرب الروسية، فيما تلوّح باريس بتدخل عسكري مباشر إلى جانب قوات كييف.

من جهتها، نقلت صحيفة «ليبراسيون» الفرنسية، في 30 إبريل الماضي، عن «محيط الرئيس الفرنسي»، أن زيارة شي «هذه المرة، سياسية بامتياز»، مستعرضة الأحداث التي يمر بها العالم، من الحرب الأوكرانية إلى التوترات الأميركية الصينية، إلى التصعيد الصيني في تايوان وبحر الصين الجنوبي، فضلاً عن الحرب في الشرق الأوسط، والتوتر مع إيران. وبحسب الإليزيه، فإن ماكرون «سيحاول دفع الصين التي تمتلك الرافعة اللازمة للانخراط أكثر لتبديل حسابات موسكو».

يذكر أن الرئيس الفرنسي كان استبق بدء شي زيارته إلى باريس (والبيرينيه الفرنسية)، بمقابلة مع مجلة «ذا إيكونوميست» نشرت الخميس الماضي، أكد فيها أن «أوروبا يجب أن تحمي مصالحها الاستراتيجية» في علاقاتها الاقتصادية مع الصين، داعياً إلى «صحوة» في هذا الشأن، حيث قال إن الصين لا تحترم قواعد التجارة العالمية، وأن الولايات المتحدة توقفت عن وضع هذه القواعد، ما ترك أوروبا غير جاهزة لحماية مصالحها الاقتصادية وأمنها القومي. كما دافع عن فتح المفوضية الأوروبية العام الماضي، تحقيقاً في الدعم الصيني للسيارات الكهربائية، علماً أن المفوضية أعلنت أيضاً الشهر الماضي، فتحها تحقيقاً في المشتريات العامة الصينية للأجهزة الطبية، لتحديد ما إذا كان الموردون الأوروبيون قد حصلوا على فرصة عادلة للوصول إلى تلك السوق.

تقرير

# جحيم الدعم السريع يحرق الجزيرة

تشهد ولاية الجزيرة في وسط السودان انتهاكات عدة لقوات الدعم السريع وصفها سكان المنطقة بـ«الجحيم»، وذلك إثر اقتحام عناصر من هذه القوات مدينة ود مدني في ديسمبر/ كانون الأول الماضي، والقيام باعتداءات على سكانها، فيما يحاول الجيش استعادة السيطرة عبر هجوم مضاد يقوم به

## اعتداءات وانتهاكات بحق المواطنين تدفعهم للهرب

كسلا ـ **أيمن إبراهيم**

تخضع أجزاء واسعة من ولاية الجزيرة الزراعية المحاذية للعاصمة الخرطوم، وسط السودان، لسيطرة قوات الدعم السريع التي أحكمت قبضتها على مدينة ود مدني عاصمة الولاية، عقب معركة استمرت لثلاثة أيام منتصف ديسمبر/ كانون الأول الماضي، انسحبت على إثرها الفرقة الأولى مشاة التابعة للجيش السوداني من المدينة، في وقت بدأ الجيش حملة عسكرية لإستعادة الولاية، على وقع ممارسة الدعم السريع سلسلة انتهاكات بحق المواطنين في ود مدني وأغلب قرى الولاية، التي شهدت موجات نزوح كبيرة نحو المدن والولايات الأخرى. ومنذ اندلاع المعارك بين الجيش السوداني والدعم السريع في 15 إبريل/ نيسان 2023 وقع عدد من الولايات تحت سيطرة الدعم السريع، من بينها ولاية الجزيرة، بعد سيطرتها على مدينة ود مدني، وسبّب ذلك موجة نزوح كبيرة نحو ولايات القضارف وسنار والنيل الأبيض وكسلا والبحر الأحمر والشمالية. ومدينة ود مدني من أقدم المدن السودانية بعد الخرطوم، وتبعد عنها نحو 186 كيلومتراً جنوباً، على الضفة الغربية لنهر النيل الأزرق، وتضم مشروع الجزيرة الزراعي الذي أنشئ في عام 1925 لدّ المصانع البريطانية بحاجتها من خام القطن.

وذكرت لجان المقاومة في ود مدني، وهي تنظيمات شعبية، في تقرير أصدرته في الأول من مايو/ أيار الحالي حول الأوضاع بولاية الجزيرة، أن مليشيا الدعم السريع تواصل عمليات سرقة المواطنين ونهبهم واقتحام المنازل وترويع الأطفال والنساء والإطلاق العشوائي للرصاص. وأكدت استمرار اعتقال المواطنين، مضيفة أن قوات الدعم تمارس كل أنواع التعذيب ضدهم، رافضة الإفراج عنهم إلا مقابل مبالغ مالية باهظة، إلى جانب تزايد عمليات نهب المحاصيل والمواشي، ما زاد معاناة الأهالي. وحسب اللجان، فقد شهدت مدينة ود مدني في الآونة الأخيرة العديد من الغارات الجوية التي نفذها سلاح الجو التابع للجيش، ما أوقع العديد من الضحايا والجرحى بين المواطنين ودمّر المنازل والبنية التحتية. وتابعت: «تنشط مجموعات مسلحة (قطاع طرق) في عمليات سطو مسلح في شوارع السفر وتنهب ما بقي من ممتلكات المواطنين الفارّين من جحيم الدعم السريع». وأشارت إلى حدوث شحّ وندرة وغلاء للمواد الغذائية والاستهلاكية، والاحتياجات الأساسية نتيجة طمع التجار وصعوبة الحصول على أي إمدادات غذائية من خارج الولاية، كذلك نهبت الدعم السريع الولاية، مشيرة إلى أن «أغلب الأسر لا تملك قوت يومها، نسبة إلى انعدام العمل وكل سبل كسب الرزق، ما ينذر بمجاعة للمواطنين غير المعتمدين على الزراعة والرعي، إضافة إلى عدم استقرار في التيار الكهربائي والمياه». ولفتت لجان المقاومة إلى أن انقطاع شبكات الاتصالات والإنترنت نحو ثلاثة أشهر، أدى إلى صعوبة عمليات التحويلات المصرفية، فيما نشرت الدعم السريع أجهزة إنترنت القمر الفضائي في الأسواق والقرى بمبالغ باهظة، مستغلة حاجة المواطنين لها، إلى جانب فرض ضرائب عالية على تذاكر السفر، وحركة نقل البضائع والمواد التموينية داخلياً، وصلت إلى حدّ لا يُمكن احتماله. وتابعت اللجان: «سرقت مليشيا الدعم السريع أجهزة التنفس الاصطناعي من قسم العناية المكثفة وأجهزة من قسم العظام بود مدني، واستمر الشحّ في الإمداد الدوائي، خصوصاً أدوية الأمراض المزمنة». وحسب اللجان، فإن قوات الجيش منعت إدخال أي إمدادات دوائية آتية من الولايات الأخرى لولاية الجزيرة، كذلك نهبت الدعم السريع أي أدوية متوافرة في الولاية.

في السياق، كشفت المواطنة سمر، التي ما زالت وأسرتها بقرية فداسي في الجزيرة، أن عمليات اقتحام البيوت والسرقة مستمرة من قبل عناصر الدعم السريع، مضيفة في حديث لـ«العربي الجديد» أن شبكة الاتصالات العامة لا تعمل، فيما خدمة الإنترنت الفضائي «ستارلينك» تبلغ 3 آلاف جنيه للساعة (5 دولارات). وأشارت إلى أن الوضع سيّئ جداً، والناس ينتظرون انتهاء هذا الكابوس لاستعادة حياتهم الطبيعية، لافتة إلى أن عناصر الدعم السريع اقتحمت قريتها القريبة من مدينة ود مدني والقرى المجاورة، وكانوا يركزون على انتزاع السيارات ذات الدفع الرباعي. وأضافت أنهم أخذوا عدداً كبيراً من سيارات المواطنين وسيارات المؤسسات الحكومية والمستشفيات، ونهبوا أيضاً المحاصيل والسلع الغذائية من الأسواق. وتابعت سمر، التي فضّلت عدم الكشف عن هويتها الكاملة، قائلة: «نعيش في رعب حالياً، ولا نخرج إلا للضرورة القصوى». أما المواطن عبد الله علي، الذي تمكن وأسرته من مغادرة قريتهم الحلاوين بولاية الجزيرة إلى الولاية الشمالية، فقال لـ«العربي الجديد»، إن المنطقة تحولت إلى جحيم لا يطاق، إذ اقتحم عناصر الدعم السريع القرى، ودخلوا البيوت لسرقة أموال السكان وهواتفهم، وقتلوا من اعترض سبيلهم. وأضاف أن بعض الأهالي عند سقوط الولاية بيد الدعم السريع أغلقوا مداخل القرية وحفروا مجاري المياه حولها، لكن عناصر الدعم السريع دخلوا القرية وأجبروا السكان على فتح الطرق بالقوة. وأشار علي إلى أن عناصر الدعم السريع ردموا مجاري المياه بجوالات المحاصيل الزراعية (أكياس تغليف المنتجات الزراعية) التي يملكها المواطنون من أجل عبور سياراتهم العسكرية، وتابع: «يوقفون الناس في طابور ويطلقون الرصاص تحت أقدامهم قبل نهب أموالهم وهواتفهم، مع الضرب والشتائم واتهام الشباب بالعمل مع استخبارات الجيش». وذكر علي أنه اضطر إلى الفرار بأسرته عبر شاحنات البضائع، وكلفه الوصول إلى مدينة ودنقلا بالولاية الشمالية نحو 500 ألف جنيه (نحو 833 دولاراً). وأشار إلى أن الناس في القرية يعانون من سوء الوضع المعيشي ولا يتوافر لهم سوى القليل من الطعام بعد توقفهم عن الذهاب إلى مزارعهم وفقدان الكثير من ماشيتهم. من جهته، قال مواطن من بلدية ود راوة، شرقي ولاية الجزيرة، إن أوضاع الناس سيئة جداً، ويقترب من مجاعة بسبب ندرة السلع الاستهلاكية وقرب نفاد ما لديهم. وأضاف المواطن، الذي فضّل عدم الكشف عن اسمه، لـ«العربي الجديد»، أن هناك شحاً في الدقيق والسكر، ولا يتوافر مال نقدي في أيدي الناس، لافتاً إلى أن التحركات العسكرية تمنع عبور السلع بين منطقتهم والمناطق الأخرى في الولايات المجاورة. ومن قرى الشبونات، جنوبي الجزيرة، قال المواطن عثمان، لـ«العربي الجديد»، إن عناصر الدعم السريع خطفوا فتيات في مطلع شهر إبريل/ نيسان الماضي، وطلبوا فدية تصل حتى 100 ألف جنيه (نحو 167 دولاراً)، ما زاد من نزوح الناس من المنطقة. وأضاف عثمان، الذي فضّل عدم الكشف عن هويته الكاملة، أن القرى في جنوب الجزيرة تشهد العديد من الانتهاكات، بالإضافة إلى سرقات البيوت اليومية، التي صارت معتادة بالنسبة إلى القلة الباقية من السكان. وأشار عثمان إلى أن عناصر الدعم السريع يحتمون بمنازل المواطنين للاختباء من طائرات الجيش. واصطفت القوى المشتركة لحركات الكفاح المسلح (حركات موقّعة على سلام مع الحكومة) والمستنفرين (مواطنين متطوعين) وكتائب من المحسوبين على نظام الرئيس المخلوع عمر البشير، إلى جانب الجيش. وشهد الشهران الأخيران معارك في جبهات متعددة حول ولاية الجزيرة. وفي 25 إبريل الماضي وجّه قائد الجيش عبد الفتاح البرهان بإكمال طريق الدندر أبو رخم الرابط بين ولايتي سنار والقضارف خلال 30 يوماً. وهو الطريق الترابي الذي بات المعبر الوحيد بين ولايات النيل الأبيض وسنار والقضارف وكسلا الواقعة تحت سيطرة الجيش. وسبّبت المعارك قطع الطرق بين ولايات الوسط والغرب والشرق.

وسجّل قادة الجيش خلال الأيام الماضية زيارات لعدد من المدن وقيادات الفرق العسكرية. وزار نائب قائد الجيش شمس الدين كباشي، قيادة الفرقة 18 مشاة بمدينة كوستي في ولاية النيل الأبيض المحاذية لولايتي الخرطوم والجزيرة في 29 إبريل الماضي، وبعدها بيوم زار مدينة المناقل في ولاية الجزيرة ومدينة سنار ومدينة الفاو التابعة لولاية القضارف. وقال مصدر عسكري لـ«العربي الجديد» إن «الجيش يقود الهجوم لتحرير ولاية الجزيرة وعاصمتها ود مدني عبر محاور مختلفة، تنطلق من مدينة سنار ناحية الجنوب من ود مدني، ومن مدينة الفاو الواقعة شرقاً والمناقل في الاتجاه الغربي. وقد تمكن الجيش من وقف هجمات الدعم السريع المتكررة على منطقة الفاو ذات الموقع الاستراتيجي وسط دائرة من الجبال، وأجبرها على التراجع غرباً نحو ود مدني». وأفاد المصدر بأنه بعد استعادة الجيش منطقة المدينة عرب الشهر الماضي، بدأ بعمليات توسيع دائرة السيطرة ودفع الدعم السريع إلى التراجع، مشيراً إلى أن الجيش والقوات المساندة عازمة على السيطرة على منطقة شبارقة، شرقي ود مدني، مكان تمركز الدعم السريع. وأتت التطورات الأخيرة، على وقع جهود متواصلة لأطراف دولية من أجل استئناف المحادثات بين الجيش والدعم السريع في مدينة جدة السعودية في الشهر الحالي. وأجرى وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان، اتصالاً مع قائد الجيش عبد الفتاح البرهان، وقائد الدعم السريع محمد حمدان دقلو (حميدتي)، الأربعاء الماضي. ونقلت وكالة الأنباء السعودية «واس» أنه جرت خلال الاتصالين مناقشة مستجدات الأوضاع الراهنة في السودان وتداعياتها على الشعب السوداني، وأكد الوزير السعودي أهمية العمل على حماية السودان وشعبه من حدوث المزيد من الدمار وتفاقم للأوضاع الإنسانية الصعبة، وضرورة تغليب مصلحة الشعب السوداني، ووقف الاقتتال لحماية مؤسسات الدولة وحماية السودان والمضيّ به إلى برّ الأمان.

النزوح من ود مدني في ديسمبر الماضي (فرانس برس)

### اتفاق الجيش وفصيل الحلو

اتفقت الحكومة السودانية والحركة الشعبية لتحرير السودان ـ فصيل الحلو على تسهيل إيصال المساعدات الإنسانية الى مناطق جنوب كردفان والنيل الأزرق. جاء الاتفاق في لقاء جمع نائب قائد الجيش السوداني شمس الدين الكباشي (الصورة) برئيس الحركة عبد العزيز الحلو في جوبا. وذكر بيان لمجلس السيادة أن اللقاء ناقش الأزمة السودانية، وأكّد على عقد اجتماع خلال أسبوع للتوقيع على وثيقة خاصة بالعمليات الإنسانية في المنطقتين.

### ترامب يمهد لاتهامات بتزوير الانتخابات

# حملة تضليل جمهورية ضد المهاجرين

**يركّز الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب على المهاجرين في حملته، في محاولة لتحميلهم مسؤولية أيّ هزيمة قد يتعرض لها**

مع اقتراب موعد الانتخابات الرئاسية الأميركية، المقررة في الخامس من نوفمبر/ تشرين المقبل، يشكّل المهاجرون هدفاً أساسياً لحملات تضليل يشنّها الجمهوريون، وعلى رأسهم مرشحهم دونالد ترامب، تقوم على الترويج لفكرة أن الديمقراطيين يحاولون السماح لهم بالتصويت، على الرغم من أنهم لا يحملون الجنسية الأميركية. وفيما تركّز الحملة الانتخابية الجمهورية بشكل خاص على ملف الهجرة، تعجّ شبكات التواصل الاجتماعي بشائعات تستهدف الأشخاص الذين يعبرون الحدود الأميركية بشكل غير نظامي، خصوصاً عبر المكسيك، التي يبلغ طول حدودها مع الولايات المتحدة 3145 كيلومتراً. ولا يحق للذين لا يحملون الجنسية الأميركية الإدلاء بأصواتهم في الانتخابات الفيدرالية في الولايات المتحدة، ومنها الانتخابات الرئاسية. غير أن الرئيس السابق ترامب يواصل الادّعاء على منصته «تروث سوشال»، من دون تقديم دليل، أن الحزب الديمقراطي يحثّ المهاجرين على دخول البلاد بشكل غير قانوني من أجل حملهم على الاقتراع للرئيس الحالي جو بايدن، المتهم جمهورياً بالتهاون مع ضبط الهجرة غير النظامية. ويساهم مالك منصة إكس، إيلون ماسك، والنائبة الجمهورية الموالية لترامب، مارجوري تايلور غرين، في الترويج لهذه الشائعات. وتقول غرين إن الديمقراطيين «سيسرقون الانتخابات بأصوات غير قانونية»، حسبما تشير عبر «إكس». وتضيف أن «ذلك يفسّر العدد الكبير من التسجيلات برقم الضمان الاجتماعي في بعض الولايات الرئيسية، حيث يمكن للمهاجرين الحصول عليه من دون الحصول على الجنسية»، معتبرة أنه «لهذا السبب يريد بايدن فتح الحدود».

وتقدّر دراسة لـ«مركز برينان للعدالة» أن الأصوات التي يشتبه في أنها من دون دليل، وتعود لأشخاص لا يحملون الجنسية الأميركية، تمثّل 0،0001 في المائة من المقترعين في الانتخابات الرئاسية لعام 2016. وفي الولايات المتحدة 161 مليون ناخب تقريباً من أصل نحو 336 مليون نسمة، أي لا يتجاوز 1610 أصوات، وهو رقم لم يسبق أن كان سبباً في فوز أو خسارة أي مرشح لانتخابات الرئاسية الأميركية. وتقدّر السلطات أن في البلاد نحو 11،4 مليون مهاجر غير نظامي، و12،9 مليون مقيم أجنبي دائم بشكل قانوني. ويشدد ترامب والحزب الجمهوري على المطالبة بقانون إضافي يضمن استحالة إدلاء غير المواطنين بأصواتهم. في السياق، يعتبر زعيم الغالبية الجمهورية في مجلس النواب الأميركي مايك جونسون أنه «لا يمكننا أن ننتظر حدوث عملية تزوير واسعة النطاق». وتتزامن الزيادة الكبيرة في المعلومات الكاذبة المتعلقة بالحق في التصويت في الولايات المتحدة، مع تسجيل عدد قياسي من عمليات العبور غير النظامية في السنوات الأخيرة عند الحدود مع المكسيك. وحول هذه التطورات، يلفت الباحث في نظريات المؤامرة لدى جامعة واشنطن ميرت بايار، إلى أن «التغيير الأبرز هو شدّة الأزمة عند الحدود وكيفية استغلالها لتغذية هذه الشائعات».

ويوضح بايار أنه «يمكن لنظريات المؤامرة هذه وشائعات تزوير الانتخابات أن يكون لها تأثير في ثني الأشخاص الذين يصدّقونها عن التصويت، لأنهم قد لا يرغبون في المشاركة في نظام لم يعد لديهم ثقة به». كذلك يعتبر إيثان بورتر، الأستاذ المشارك في الإعلام والشؤون العامة في جامعة جورج واشنطن، أن بعض السياسيين يعتقدون أن بإمكانهم

> يساهم إيلون ماسك ومارجوري تايلور غرين في التضليل

«الاستفادة من القلق والخوف» بشأن الهجرة غير النظامية لدى شريحة من الناخبين. ويقول: «إن حشد الناخبين ليس بالأمر السهل. إثارة مثل هذه المخاوف هي إحدى الطرق لتسهيل هذه المهمة». ويتشارك بورتر مع عدد من المحللين، الفكرة بأن الشائعات حول الهجرة غير النظامية هي بمثابة تمهيد للاتهامات المستقبلية بالتزوير التي يُتوقع أن تعود خلال الانتخابات المقبلة، خصوصاً أن ترامب متمسك بفرضية «حصول تزوير» في رئاسيات 2020.

ويشير بورتر إلى أن هذه الاستراتيجية تصبّ في صالح معادلة يريدها الجمهوريون أن تكون رابحة دائماً، وهي «إما أن يفوز معسكرنا بالانتخابات على الرغم من الأصوات غير القانونية، أو أن يخسر معسكرنا بسبب هذه الأصوات غير القانونية نفسها». من جهته، يرى إيمرسون بروكينغ من جهته أن حملات التضليل «انتهازية» بحتة، وأن من يريدون تصديقها سينسونها «بين ليلة وضحاها» إذا فاز ترامب على بايدن. ويحذّر الخبير من «أننا لا نزال في بداية موجة التضليل الإعلامي السياسي»، متوقعاً «موجة عارمة» من المعلومات الكاذبة، وصولاً إلى موعد الانتخابات الرئاسية.

(فرانس برس)

مهاجرون في كولومبوس ـ أوهايو، مارس الماضي (كارلوس باريّا/رويترز)

---

متابعة

# روسيا تُعلن إسقاط صواريخ فوق القرم

أكدت روسيا، أمس السبت، أنها أسقطت خلال ليل الجمعة ـ السبت، أربعة صواريخ من طراز أتاكمز أميركية الصنع، في أجواء شبه جزيرة القرم الأوكرانية، التي ضمتها موسكو بالقوة في عام 2014. وذكرت وزارة الدفاع الروسية في بيان أنها «أحبطت» هجوما ليلياً أوكرانياً بـ«صواريخ أتاكمز». وأضافت أن «الدفاع الجوي أسقط أربعة صواريخ عملياتية تكتيكية (التسمية التقنية لصواريخ أتاكمز) فوق أراضي شبه جزيرة القرم»، من دون أن توضح ما إذا تسببت هذه الصواريخ أو الحطام المتساقط منها في وقوع أضرار. وكانت الولايات المتحدة قد أعلنت في إبريل/نيسان الماضي، أنها أرسلت صواريخ أتاكمز بعيدة المدى إلى أوكرانيا، التي تطالب بها منذ فترة طويلة حتى تتمكن من ضرب سلاسل الإمداد الروسية والمستودعات والمقار العسكرية، بعيداً عن خطوط الاشتباك. مع العلم أن أوكرانيا استخدمت صواريخ أتاكمز ضد روسيا لأول مرة في أكتوبر/تشرين الأول الماضي، لكن مدى هذه الصواريخ التي مُنحت لكييف في صيف 2023، بلغ بين 25 و168 كيلومتراً، فيما بلغ مدى الصواريخ المرسلة في إبريل الماضي 300 كيلومتر. وأكد الكرملين أن تسليم هذه الصواريخ لن يغيّر شيئاً في الغزو الروسي لأوكرانيا المستمر منذ 24 فبراير/شباط 2022. والثلاثاء الماضي، قال مسؤولون روس، إن أوكرانيا هاجمت القرم بمنظومة الصواريخ التكتيكية «أتاكمز» في محاولة لاختراق الدفاعات الجوية الروسية في شبه الجزيرة التي ضمتها موسكو، وأضافوا أنه تم إسقاط ستة صواريخ. وقال مسؤول أميركي الشهر الماضي، إن الولايات المتحدة شحنت سراً صواريخ طويلة المدى إلى أوكرانيا في الأسابيع القليلة الماضية. وذكر المسؤول أن منظومة الصواريخ التكتيكية، التي يصل مداها إلى 300 كيلومتر، استخدمت لأول مرة في الساعات الأولى من يوم 17 إبريل الماضي، بإطلاقها على مطار روسي في القرم على بعد نحو 165 كيلومتراً من الجبهة الأوكرانية. وعارضت وزارة الدفاع الأميركية «البنتاغون» في بادئ الأمر نشر الصواريخ طويلة المدى، وعبرت عن مخاوفها من أن سحب الصواريخ من المخزونات الأميركية سيؤثر سلباً على الاستعداد العسكري الأميركي. كما كانت هناك مخاوف من أن تستخدمها أوكرانيا لمهاجمة أهداف في العمق الروسي، وهي خطوة قد تؤدي إلى تصعيد في الحرب نحو مواجهة مباشرة بين روسيا والولايات المتحدة.

> زاخاروفا والصراع مع «ناتو»
>
> رأت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا، أمس السبت، أن المناورات الجارية لحلف شمال الأطلسي «ناتو» قرب حدود روسيا دليل على أن الحلف يستعد لصراع محتمل معها. وأضافت في بيان أن الحلف يشن حرباً بأساليب مختلفة على روسيا من خلال دعم أوكرانيا. وقصدت زاخاروفا مناورات «ستيدفاست ديفنر»، التي بدأت في 22 يناير/ كانون الثاني الماضي وتنتهي في 31 مايو/أيار الحالي.

في المقابل، تعهّد وزير الخارجية البريطاني ديفيد كاميرون، الخميس الماضي، بمنح أوكرانيا مساعدات عسكرية سنوية قيمتها ثلاثة مليارات جنيه إسترليني (3,7 مليارات دولار) «طالما اقتضى الأمر ذلك»، مضيفاً أن لندن لا تعارض استخدام أسلحتها داخل روسيا، الأمر الذي أثار انتقادات قوية من موسكو. ميدانياً، قال مسؤولان أوكرانيان، أمس السبت، إن روسيا شنت هجوماً بطائرات مسيرة ليل الجمعة ـ السبت، على منطقتي خاركيف (شمال شرق أوكرانيا) ودنيبرو (وسط أوكرانيا)، مما أدى إلى إصابة ستة أشخاص على الأقل وقصفِ بنية تحتية حيوية ومبان تجارية وسكنية. وذكر أوليغ سينيغوبوف الحاكم الإقليمي لخاركيف أن حطام الطائرات المسيرة التي جرى إسقاطها، أصاب أهدافاً مدنية في المنطقة، مما أدى إلى جرح أربعة أشخاص واشتعال حريق في مبنى إداري. وكتب سينيغوبوف على تطبيق تليغرام أن طفلاً عمره 13 عاماً وامرأة نُقلا إلى المستشفى، فيما تلقت امرأتان أخريان الإسعافات في الموقع. وأضاف أن خدمات الطوارئ تمكنت من السيطرة على الحريق. بدوره أفاد سيرغي ليساك حاكم منطقة دنيبروبتروفسك الصناعية، بأن شخصين أصيبا وبأن منشأة للبنية التحتية الحيوية وثلاثة منازل لحقت بها أضرار. وذكرت القوات الجوية الأوكرانية أن القوات الروسية أطلقت 13 طائرة مسيرة من طراز شاهد، إيرانية الصنع، في هجومي خاركيف ودنيبرو، موضحة أنه تمّ إسقاط جميع الطائرات المسيرة.

(فرانس برس، رويترز)

جندي أوكراني في خاركيف، الجمعة (Getty)

---

رصد

بلينكن في بروكسل الشهر الماضي (الأناضول)

# عين واشنطن على المحيط الهادئ

أعلن وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن أن الولايات المتحدة تريد أن تمنح جزر المحيط الهادئ «خياراً أفضل» من الصين وإن لم يكن بوسع واشنطن أن تنافس بمفردها النفوذ الصيني المتزايد في المنطقة. وأدلى بلينكن بتصريحاته في وقت متأخر، أول من أمس الجمعة، بعد أن انتخب النواب في جزر سليمان رئيساً للوزراء مؤيداً لبكين، في وقت يثير تقارب هذا البلد مع الصين في المسائل الأمنية قلق الولايات المتحدة وأستراليا. وقال بلينكن خلال منتدى سيدوني الذي نظمه معهد ماكين في ولاية أريزونا «إن الصين تهيمن على الكثير من المناطق في جزر المحيط الهادئ، وربما على مساحة أكبر مما يمكننا أن نفعل»، لكنه أضاف أنه من خلال الشراكة مع أستراليا ونيوزيلندا وكوريا الجنوبية واليابان والهند التي تتقاسم مع الولايات المتحدة التوجهات نفسها، «نغطي مساحة كبيرة». وأوضح بلينكن «نلمس ذلك من خلال قدرتنا على توفير بعض الأمور التي يرغب فيها سكان هذه البلدان». وأضاف «غالباً ما يكون أكثر فعالية أن نقول لبلد ما: نحن لا نطلب منك أن تختار، بل نريد أن نمنحك خياراً أفضل». وأشار إلى مبادرة تم إعلانها خلال قمة عُقدت العام الماضي بين الرئيس الأميركي جو بايدن ورئيس الوزراء الأسترالي أنتوني ألبانيزي، تقضي بأن تقوم «غوغل» بمدّ كابلات عبر المحيط الهادئ لتحسين جودة الإنترنت في البلدان البعيدة. وتوفر هذه الكابلات ذات السرعة العالية بديلاً للصين التي تنشط شركاتها التكنولوجية بازدياد في جنوب المحيط الهادئ. وتراجع التوتر بين الولايات المتحدة والصين التي زارها بلينكن الشهر الماضي للمرة الثانية في أقل من عام، لكن الإدارة الأميركية أعلنت أن الصين هي الخصم الرئيسي على المدى الطويل لهيمنة الولايات المتحدة في العالم. وفي جزر سليمان، انتُخب وزير الخارجية المؤيد للصين جيريمايا مانيلي رئيساً للوزراء الخميس، بعد أن هزم خصمه ماثيو ويل الذي بنى حملته الانتخابية على وعد بالحدّ من نفوذ بكين في الأرخبيل الواقع في جنوب المحيط الهادئ.

وكان نفوذ الصين في جزر سليمان قد ازداد خلال ولايتي رئيس الوزراء السابق المؤيد لبكين، ماناسيه سوغافاري، إذ حوّل الأخير اعترافه الدبلوماسي من تايوان إلى بكين، عام 2019، وأبرم اتفاقاً أمنياً مع النظام الصيني عام 2022، ما أثار مخاوف، ولا سيما من أميركا وأستراليا ونيوزيلاندا، من حصول القوات البحرية الصينية على موطئ قدم هناك، التي دعت إلى الكشف عن تفاصيل الاتفاق. وبصفته وزيراً للخارجية حينها، ساعد مانيلي في التوسط لإبرام الاتفاق الأمني مع الصين. وكانت الانتخابات الأخيرة قد حظيت بمراقبة واشنطن وحلفائها، وفق صحيفة واشنطن بوست الأميركية، لما لجزر سليمان من أهمية استراتيجية، إذ تمتد على جانبي ممرات الشحن الدولية المهمة في المحيط الهادئ، في حين تستخدم الصين القروض والمساعدات لكسب النفوذ في المنطقة التي غالباً ما يتم تجاهلها. في المقابل سعت واشنطن إلى احتواء النفوذ الصيني في الأرخبيل عبر إعادة فتح سفارتها في هونيارا العام الماضي، بعد 30 عاماً من إغلاقها.

(فرانس برس، العربي الجديد)